

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

رمز المذكرة:.....

الموضوع:

المعجم الدلالي لسورة الكهف

إعداد الطالب (ة): بن احمد فطيمة
إشراف: الاستاذ مكي عبد الكريم

لجنة المناقشة		
رئيسا	احمد بشيري	أ.الدكتور
ممتحنا	بو علي عبد الناصر	أ.الدكتور
مشرفا مقررا	عبد الكريم مكي	أ.الدكتور

العام الجامعي : 2021/2022 م / 1443 هـ

اهداء:

إلى روح والدي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

إلى والدتي حفظها الله وأطال عمرها

إلى جميع إخواني وأخواتي وأقاربي

إلى كل من سلك درب طريق العلم يلتمس به ابتغاء مرضاة الله سبحانه

وتعالى

أهدي هذا العمل المتواضع

بن احمد فطيمة

شكر وتقدير :

أشكر الله عز وجل الذي من علي ووفقني بحوله وقوته لإتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة على سيد المرسلين سيدنا محمد الذي علم الأمة الإسلامية ونصح الأمة ، وكشف الغمة.

أتوجه بالشكر إلى الأستاذ : عبد الكريم مكي علي إشرافه لهذا البحث ، وما قدمه لي من توجيهات وإرشادات ونصائحه القيمة التي كانت تصب في إنجاح البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة القسم الذين أناروا مشواري التعليمي وأنا مدين لهؤلاء جميعا ، وعملي هذا هو ثمرة من ثمرات الأساتذة الأفاضل.

والشكر موصول للأستاذين الجليلين، الفاضلين: الدكتور: بشيري أحمد ، والدكتور: قدوسي

نور الدين ، على تفضلهما لمناقشة هذا البحث المتواضع ، وأعدكم بمشيئة الله أن أصوب الأخطاء الموجودة في البحث ، وأقوم بتصحيحها ، وحذف ما ترونه من آراء خاطئة.

وصدري رحب لتقلل لتصويب وإثراء البحث.

وفي الأخير:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد المساعدة، في إخراج هذا العمل، فجزى الله عنا الجميع خيرا الجزاء.

فهرس الموضوعات

1..... الإهداء

2..... شكر وتقدير

.....مقدمة.....أب ج د

3مدخل حول سورة الكهف

الفصل الأول

12..10 دلالة قيما وعوجا

17...13 دلالة الباخع

24...17 دلالة الأسف

30....25 دلالة صعيدا جززا

38....30 دلالة الرقيم

43....38 دلالة الأمد

49....43 دلالة الشطط

56...49 دلالة تزاور

64...56 دلالة تقررص

67...64 دلالة الفجوة

75..67 دلالة الوصيد

الفصل الثاني

76 دلالة اسم الفاعل

76 باسط ذراعيه

77..... اشتقاق المقتدر

82...79 صيغة التعجب

83...82 دلالة كبرت كلمة

84..... الاستفهام الانكاري

85 إستحضار الحال

87...84..... التنازع

87..... التهكم

89...87 الإغائة

90...89 التشبيه البليغ

94...90..... التشبيه التمثيلي

95 الاستعارة المكنية

97...96	المجاز العقلي
98	الطباق
99	المقابلة
100	الخاتمة
112..101	قائمة المصادر والمراجع



المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن العظيم ، على قلب سيدنا محمد بلسانه
العربي المبين .. والذي قال الله فيه: (نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين) [الشعراء: 195]
وبعد:

فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الخالدة التي أعجزت البشر، على الإتيان بمثله، أو
بآية منه، وهو الكتاب الذي تولى الله حفظه، وتوالت فيه البحوث اللغوية والبلاغية
والنحوية، منذ العصور الأولى إلى يومنا هذا كل حسب ما تيسر له فيه.
هذا ولا زالت فيوضات القرآن الكريم تزداد يوماً بعد يوم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم.

وبعد الحيرة والتيه في اختيار الموضوع ، وبعد التفكير في مواضع أخرى ترددت فيها
بين القبول والإحجام والخوض فيها، أو رفضها ؛ لكن هداني الله تعالى في البحث في
أعظم سورة من سور القرآن الكريم ، حيث وقع اختياري على سورة الكهف ، التي أمرنا
بقراءتها يوم الجمعة ، وهذا لعصمة من يقرأها بحول الله، ومشيئته من الدجال الذي
سينزل لا محالة، ويعيث في الأرض فسادا.

عرض علي الأستاذ الرجوع إلى تفسير الطبري وهو من أولئك الأعلام البارزين في
تفسير القرآن العظيم ، فصاحبه له القدم الراسخة في العلم ، وهو من بين الأوائل الذين
اهتموا بالجانب اللغوي، والنحوي وغيرها، ومن أولئك الذين كانت لهم بصمته حاضرة في
ما كتب في تفسيره المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن، فتفسيره الجليل، باكورة عمل
عظيم، من آثار سلفنا الصالح، وعلمائنا الأفاضل. الذين خدموا دينهم، وعنوا بكتاب ربهم،
وسنة نبيهم، وحفظ لغتهم، ففيه من مزايا يندر أن توجد في تفسير غيره. ولا شك أنه من
أعظم التفاسير، وأعلاها وأثبتها إتقاناً.

بين لنا الطبري في تفسيره كيف نتعامل مع فهم النص القرآني الكريم، ففهم القرآن الكريم مرتبط بفهم آراء السابقين ، وفهم كلام العرب نثره وشعره ثم حمل كلام الله على الفهم الصحيح وليس على الفهم السقيم فقال:

" ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن؛ إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب، دون الأقل، ما وجد إلى ذلك سبيل. ولم تضطرنا حاجة إلى صرف ذلك إلى أنه بمعنى واحد، فيحتاج له إلى طلب المخرج بالخفي من الكلام والمعاني. فتفسيره كان عدتي في بحثي هذا في فهم اللسان العربي، للغتنا الجميلة. أما من المتأخرين الشيخ الطاهر بن عاشور صاحب كتاب التحرير والتنوير ، وصاحب المقولة المشهورة ، والقائل فيها:

"إن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ماله من نفاذ،" وللشيخ الطاهر بن عاشور يد بيضاء في فهم القرآن الكريم ، وقد فتح الله عليه فأتى بأشياء جديدة لم يسبقه إليها أحد حيث قال: (فجعلت حقا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها..

قمت بمعية الأستاذ الذي رافقني في كثير من مراجعة أعماله هاته، رجعت لقراءة سورة الكهف ؛ ومطالعة بعض التفاسير التي تعني بالجانب اللغوي فاستعنت بها في بحثي هذا وركزت على بعض المفردات الموجودة في سورة الكهف المباركة، فتكون لي معجما لغويا لهذه السورة. التي حاولت تحليلها وشرح مفرداتها ، والبحث عن بعض دلالات تراكيبيها حتى أكون على بصيرة ببعض معاني سورة الكهف. فرحت بهذا البحث ، وإن كنت تهيبه مخافة الوقوع في الزلل، لكن رغم المخاطر إلا أنني عقدت العزم على المضي قدما ، رغم قلة بضاعتي ولكن اقتحمت العقبة وأرجو من الله النجاة بمشيئته .

فكرت في الأمر ملياً، للعودة لكتاب الله عزّ وجلّ لأستمد من معانيه اللغوية والنحوية ،
والصرفية، والبلاغية والرجوع إلى المصادر الأصلية التي اعتنت بالجانب اللغوي
والبلاغي فوق اختياري على جانب من جوانب القرآن المتمثل في دراسة دلالات
المعجمية لسورة الكهف ومفرداته والتعرض لبعض الجوانب البلاغية.
وهذا لخدمة القرآن الكريم ، وخاصة سورة الكهف التي أمرنا بقراءتها يوم الجمعة وما
تحمله من بلاغة ومفردات لغوية ومعان وأسرار تلفت النظر،
لذا عدت إلى ما كتبه الأوائل وخاصة الإمام ابن جرير الطبري رضوان الله عليه هذا
العالم اللغوي الذي جمع فأوعى ، وكتب الله لتفسيره الخلود والبقاء،
لقد قام الطبري رضي الله عنه في خدمة القرآن المعجز، من عدّة جوانب فأثرت الجانب
اللغوي، وتخريجاته القيمة ، واختياره في انتقاء بعض مفردات ألفاظ المفسرين، وترجيح
بعض منها على بعض الآراء على بعض.
وانطلاقاً من هذا وقع اختياري على العنوان التالي:
" المعجم الدلالي لسورة الكهف" وارتأيت أن يكون العنوان السابق موضوع بحثي.
وقد دفعتني لذلك عدة أسباب منها ما هو ذاتي تمثل في:
لعل الموضوع جديد بالنسبة لي لم يتعرض إليه بهذه الكيفية.
ميولي لقراءة كتب التراث.
الاعتناء بجمال المفردة القرآنية وإبراز قيمة ما كتبه الأوائل.
ومن هنا جاءت الإشكالية: ما هي المفردات التي عالجها الطبري في تفسيره
لسورة الكهف.
وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعت الخطة التالية:
بمقدمة طرحت فيها أسباب دوافع البحث. ومدخل لخصت فيه المعنى الإجمالي لسورة
الكهف. وسبب نزولها.

بينما جاء الفصل الثاني حيث تعرضت فيه لدلالات المفردة القرآنية ، وجمالها في السياق القرآني.

أما الفصل الثاني فقد تعرضت فيه للجوانب النحوية والبلاغية في سورة الكهف. وختمت بحثي بخاتمة أجملت فيها النتائج التي توصلت إليها. واتبعت في هذا البحث ، المنهج الوصفي والاستقرائي وقد اعتمدت في معالجة هذه المسائل على العديد من المصادر والمراجع ولعل أهمها: تفسير

الطبري وتفسير الكشاف المفردات للراغب الأصبهاني. ومن المتأخرين على تفسير التحرير والتتوير وغيرها مما وقع في يدي. وقد اعترضتني في طريق بحثي هذا العديد من العراقيل والصعوبات لعل أبرزها اقتحام الغوص فيما كتبه الأوائل.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أجدد شكري للأستاذة الذين قاموا بتصويب هذا البحث المبارك الذي هو خدمة للقرآن الكريم. كما أشكر لجنة المناقشة المتكونة من الأستاذ الدكتور: أحمد بشيري رئيساً، والأستاذ الدكتور: نور الدين قدوسي عضواً مناقشاً، والأستاذ: مكي مشرفاً ومقرراً ، وسأعمل بتوجيهات اللجنة الموقرة. لقبولها هذا العمل الذي هو حسنة من حسنات اللجنة لتقويمه وتصويبه، وتسديده.

والله أسأله التوفيق. وما توفيقى إلا بالله.

الطالبة: بن أحمد فطيمة

20 ذو القعدة 1443 هـ الموافق



المدخل

افتتحت سورة الكهف بالثناء على الله - تعالى - وبالتنويه بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن العظيم الذي أنزله الله على عبده ونبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لإنذار المخالفين ووعيدهم ، وبشارة المؤمنين الصالحين ونهى الله النبي صلى الله عليه وسلم عن التأسف عليهم، بسبب إصرارهم وعنادهم وكفرهم.

ثم توالى أحداث السورة بعد ذلك ما يقرب من عشرين آية قصة أصحاب الكهف، وجاءت في سياق متين ، فذكرت الحوار الذي دار بين هؤلاء الفتية وخروجهم من القرية ، وعزمهم إلى الكهف، فرارا على عقيدتهم ، ومخافة من من مكر قومهم ؛ ورعاية الله تعالى لهم، ونشر رحمته عليهم داخل الكهف

فقال الله تعالى: (فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته، ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) [الكهف:16]¹ وبعد سنوات من النوم العميق الذي ضرب على آذانهم استيقظوا من النوم، ودار الحوار بينهم حول مدة مقام لبثهم في الكهف فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم.

والحوار الذي دار بينهم ؛ كما صورت جانبا من أحوالهم داخل الكهف ... وبينت القصة عظمة الله ، وقدرته والمدة التي لبثوا فيها داخل الكهف ، وتقليب الملائكة لهم وتسخير الشمس للحفاظ على أجسامهم وملابسهم وحراسة الكلب لهم (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا) [الكهف:9]²

وبعد هذه المدة الطويلة والحوار الذي دار بينهم.... استقر رأيهم على أن يبعثوا أحدهم وليتألف حتى لا ينكشف أمرهم ، وهذا لشراء بعض ما يحتاجون إليه من الأطعمة،

¹-سورة الكهف الآية: 16

²-سورة الكهف، الآية: 9

وبعدها ظهرت حقيقتهم للجمهور، وتنازع القوم في أمرهم، ونهى الله تعالى عن الجدل في شأنهم...¹.

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ...) [الكهف:28]²

" أي جالس الذين يذكرون الله ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه ويدعونه في الغداة (صباحا) والعشي (مساء) أي في كل وقت، سواء كانوا فقراء أو أغنياء، يريدون وجهه (أي طاعته) ورضاه.³

والخلاصة:

اصبر نفسك مع هؤلاء، صاحبهم وجالسهم وعلمهم. ففيهم الخير كله..

ثم أشارت السورة الكريمة إلى العناية برعاية الفقراء من أصحابه....

كما أمرته بأن يجهر بكلمة الحق، فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر، فإن الله - تعالى - قد أعد لكل فريق ما يستحقه من ثواب أو عقاب.⁴

وأشارت السورة الكريمة بضرب مثل للشاكرين وللجاحدين، وصورت بأسلوب بليغ مؤثر تلك المحاورة الرائعة التي دارت بين صاحب الجنتين الغنى المغرور بغناه، وبين الفقير المؤمن الشكور، وختمت هذه المحاورة ببيان العاقبة السيئة لهذا الجاهل الجاحد. وفي هذا تصوير لخدلانه فقال الله تعالى: (ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا) [الكهف:43]⁵

أي ولم تكن له عشيرة ممن افتخر بهم واستعز ينصرونه أن يقدروا على دفع الجوائح

¹-ينظر تفسير الوسيط لطنطاوي 460/8

²-سورة الكهف، الآية: 28

³-التفسير المنير لرحيلي 241/15

⁴-التفسير الوسيط لطنطاوي 461/18

⁵-سورة الكهف الآية: 43

عنه أو رد الهلاك له، من دون الله، فإن الله هو الذي يقدر على ذلك وحده وعلى نصره، وما كان منتصرا بقوته عن انتقام الله منه بإهلاك جنته

" وخلصته- إنه لا يقدر على نصره إلا الله، ولا ينصره غيره من عشيرة وولد، وخدم وحشم وأعوان، كما لا يقدر أن ينتصر لنفسه. " ¹

وهكذا يتناسق التوجيه الإلهي للرسول- صلى الله عليه وسلم- في أن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.

ويسدل الستار على مشهد الجنة الخاوية على عروشها، وعلى موقف صاحبها الذي أصبح يقلب كفيه أسفا وندما، ولكن قدرة الله هي التي تدخلت فأصبح الجنة في خبر كان.

" وتقلب الكفين: حركة يفعلها المتحسر، وذلك أن يقلبهما إلى أعلى ثم إلى قبالته تحسرا على ما صرفه من المال في إحداث تلك الجنة. فهو كناية عن التحسر، ومثله قولهم: قرع السن من ندم... " ²

وهذا ندم على الإشراف فيما مضى وهو يؤذن بأنه آمن بالله وحده حينئذ.

وأمام هذا المشهد يضرب مثلا للحياة الدنيا كلها. فإذا هي كتلك الجنة المضروبة مثلا قصيرة قصيرة، لا بقاء لها ولا قرار، وفي هذا يقول الله تعالى: (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض، فأصبح هشيما تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مقتدرا) [الكهف:45]³

ولقد استخدم النسق اللفظي في تقصير عرض المشاهد. بالتعقيب الذي تدل عليه الفاء:

¹-تفسير المراغي 152/15

²-التحرير والتنوير 327/15

³-سورة الكهف الآية:45

(كفاء أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الأرض فأصبح هشيمًا تذروه الرياح)

[الكهف:45]¹

فما أقصرها حياة! وما أهونها حياة! وبعد أن يلقي مشهد الحياة الذاهبة ظله في النفس يقرر السياق بميزان العقيدة قيم الحياة التي يتعبد بها الناس في الأرض، والقيم الباقية التي تستحق الاهتمام:

ثم ضرب الله مثلا بمثل آخر لزوال الحياة الدنيا وزينتها، وبيان أحوال الناس يوم القيامة، وأحوال المجرمين عند ما يرون صحائف أعمالهم تتطاير، وقد خلت من كل خير

كما ذكرت السورة الكريمة جانبًا من قصة آدم وإبليس، وبينت أن هذا القرآن قد صرف الله فيه للناس من كل مثل، وحددت وظيفة المرسلين عليهم الصلاة والسلام².

وبعد كل ذلك جاءت قصة موسى مع الخضر - عليهما السلام - وحكت ما دار بينهما من محاورات، في أكثر من عشرين آية، انتهت بالتسليم إلى أمر الله بعد اعتراضه على الرجل الصالح سيدنا الخضر عليهما السلام. والتسليم بما وقع له فقال الله حكاية عن الخضر عليه السلام (وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) [الكهف:82]³

وبعد عرض قصة سيدنا موسى والخضر - عليهما السلام - جاءت قصة ذي القرنين في ست عشرة آية، بين الله تعالى، فيها جانبًا من النعم التي أنعم بها على ذي القرنين، ومن الأعمال العظيمة التي مكنه الله سبحانه وتعالى بالقيام بها، كبناء السد لمنع أهل الفساد والأخذ بأيديهم، "ومنعه من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون وما هم عليه، بل

¹-سورة الكهف الآية:45

²-التفسير الوسيط لطنطاوي 461/8

³-سورة الكهف الآية:82

يوجعون ضربا ويحبسون أو يكلفون.¹ "وقوله تعالى: (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) [الكهف:94]² أي: ردما، والردم ما جعل بعضه على بعض حتى يتصل.

و" في هذه الآية دليل على أن الملك فرض عليه أن يقوم بحماية الخلق في حفظ بيضتهم، وسد فرجتهم، وإصلاح ثغورهم، من أموالهم التي تقي عليهم، وحقوقهم التي تجمعها خزانتهم تحت يده ونظره، حتى لو أكلتها الحقوق، وأنفذتها المؤمن، لكان عليهم جبر ذلك من أموالهم، وعليه حسن النظر لهم³

وقد استخدمت هذه الطريقة حديثا في تقوية الحديد فوجد أن إضافة نسبة من النحاس إليه تضاعف مقاومته وصلابته. وكان هذا الذي هدى الله إليه ذا القرنين، وسجله في كتابه الخالد سبقا للعلم البشري الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله.⁴

وبعد الفراغ من بناء السد بين فضل الله عليه ورحمته أن جعله مفتاح خير، وسدا منيعا للضعفاء فقال الله تعالى: (قال: هذا رحمة من ربي، فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء. وكان وعد ربي حقا) [الكهف:98]⁵

وبذلك تنتهي هذه الحلقة من سيرة ذي القرنين. النموذج الطيب للحاكم الصالح، الذي مكنه الله في الأرض، ويبسر له الأسباب فطاف في الأرض شرقا وغربا ولكنه لم يتجبر ولم يتكبر، ولم يطغ، ولم يتخذ من الفتوحات وسيلة للغنم المادي، واستغلال الأفراد.. وختمت السورة الكريمة ببيان ما أعده- سبحانه- للكافرين من سوء العذاب وما أعده للمؤمنين من جزيل الثواب، وبيان مظاهر قدرته، عز وجل التي توجب على كل عاقل أن يخلص له العبادة والطاعة.

¹-تفسير القرطبي 59/11

²-سورة الكهف، الآية:94

³-تفسير القرطبي 60/11

⁴-في ظلال القرآن 2293/4

⁵-سورة الكهف الآية: 98

فقال الله تعالى: (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) [الكهف:110]¹

" أي: فمن كان يطمع في ثواب الله على طاعته فليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية، ولا يشرك به سواه، لا إشراكا جليا؛ كما فعل الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه، ولا إشراكا خفيا كما فعل أهل الرياء ممن يطلب بعمله الدنيا، وهذا هو الشرك الأصغر كما صح في الحديث...²

" وهكذا تختم السورة- التي بدأت بذكر الوحي والتوحيد- بتلك الإيقاعات المتدرجة في العمق والشمول، حتى تصل إلى نهايتها فيكون هذا الإيقاع الشامل العميق، الذي ترتكز عليه سائر الأنغام في لحن العقيدة الكبير..³

وردت هذه القصص في أكثر من سبعين آية، من سورة الكهف التي اشتملت على مائة وعشر آيات، واهتمت السورة الكريمة بإقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عنه. وعلى أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذي لا يأبى الباطل....

والخلاصة:

إن سورة الكهف تميزت بأسلوبها البليغ الذي غلب عليه الطابع القصصي الذي تميز به القرآن الكريم وقصص هذه السورة المباركة جديد لم يسبق له في غير هذه السورة فسلك ألوانا من التوجيهات السامية، التي من شأنها أن تهدي إلى العقيدة الصحيحة، وإلى السلوك القويم، وإلى التخلق بالخلق الكريم، وإلى التفكير السليم الذي يهدي إلى الرشد، وإلى كل ما فيه سعادة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

¹-سورة الكهف، الآية: 110


²-ينظر: تفسير المراغي 30/16

³-في ظلال القرآن 2297/4

فالقصص هو العنصر الغالب في هذه السورة المباركة ، وأول قصة تفتح بها السورة هي قصة أصحاب الكهف، وبعدها تجيء قصة الجننتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس في آية مباركة من القرآن، وفي وسطها تجيء قصة موسى مع العبد الصالح. وفي نهايتها قصة ذي القرنين....

وتختتم السورة بإخلاص العمل لله في جميع الأحوال فقال جل من قائل : (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) [الكهف:110]¹

¹-سورة الكهف، الآية:110



الفصل الأول

الفصل الأول

دلالة قيما وعوجا

قال الله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف:1]¹ ومعنى: (قيما) معتدلا مستقيما.

عن الضحاك (قيما) قال: مستقيما.

عن ابن إسحاق (قيما) : أي معتدلا لا اختلاف فيه.

والطبري يسند أقوال العلماء في توجيه كلمة (قيما) حيث ذكر لها ثلاث معانٍ متقاربة.

ويشرح اللفظ بما ورد في بعض القراءات حيث قال: وفي بعض القراءات: (ولكن جعله قيما) وهذه قراءة تفسيرية اعتمد عليها الطبري رحمه الله لتوجيه معنى الآية.

لكن بعد عرض الآراء ينتقي من الآراء ما يوجه دلالة اللفظ حيث اختار شرح حبر الأمة فقال:

¹- سورة الكهف الآية 1

" والصواب من القول في ذلك عندنا: ما قاله ابن عباس، ومن قال بقوله في ذلك، لدلالة قوله: (ولم يجعل له عوجاً) فأخبر جل ثناؤه أنه أنزل الكتاب الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم (قيماً) مستقيماً لا اختلاف فيه ولا تفاوت، بل بعضه يصدق بعضاً، وبعضه يشهد لبعض، لا عوج فيه، ولا ميل عن الحق.

وللطبري معرفة واسعة بألفاظ القرآن حيث وجه لفظ (عوجاً) إلى عدّة معان فقال:

" وكسرت العين من قوله (عوجاً) ؛ لأن العرب كذلك تقول في كل اعوجاج كان في دين، أو فيما لا يرى شخصه قائماً، فيدرك عياناً منتصباً كالعاج في الدين، ولذلك كسرت العين في هذا الموضع، وكذلك العوج في الطريق، لأنه ليس بالشخص المنتصب.

فأما ما كان من عوج في الأشخاص المنتصبه قياماً، فإن عينها تفتح كالعوج في القناة، والخشبة، ونحوها، وكان ابن عباس يقول في معنى قوله (ولم يجعل له عوجاً) : ولم يجعل له ملتبسا.¹

والعوج- بكسر العين وفتحها وفتح الواو: حقيقته:

" انحراف جسم ما عن الشكل المستقيم، فهو ضد الاستقامة....

ويطلق مجازاً على الانحراف عن الصواب والمعاني المقبولة المستحسنة.

¹-ينظر: تفسير الطبري 591/17

والذي عليه المحققون من أئمة اللغة أن مكسور العين ومفتوحها سواء في الإطلاقين الحقيقي والمجازي.

وقيل: المكسور العين يختص بالإطلاق المجازي وعليه درج في الكشف.¹

ويبطله قوله تعالى لما ذكر نفس الجبال فقال: (فيذرها قاعا صفصفا لا

ترى فيها عوجا ولا أمتا) [طه:106]²

حيث اتفق القراء على قراءته بكسر العين.

وعن ابن السكيت: أن المكسور أعم يجيء في الحقيقي والمجازي وأن المفتوح خاص بالمجازي.

والمراد بالعوج هنا عوج مدلولات كلامه بمخالفتها للصواب، وتناقضها وبعدها عن الحكمة وإصابة المراد.

لكن البيضاوي رحمه الله يضيف معنى جديدا للآية المباركة فقال: " ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلال في اللفظ وتناف في المعنى، أو انحراف من الدعوة إلى جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الأعيان"³

وهكذا فرق الطبري بين لفظ (العوج) المكسور ولفظ (العوج) المفتوح بخلاف

ابن عاشور رحمه الله حيث لا يرى كبير اختلاف بين المعنيين حيث

استشهد بقوله تعالى: (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا¹)

¹-التحرير والتنوير 247/15

²-سورة طه الآية: 106

³-تفسير البيضاوي 272/3

دلالة الباع

قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: 26]²

" يقال منه: باع فلان نفسه يباعها بباعا وبخوعا، ومنه قول ذي الرمة:

ألا أيهذا الباع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر

يريد: نحته فخفف

عن قتادة يقول: قاتل نفسك.³

ومنه قول الله تعالى: (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) [الشعراء: 3]⁴

يقول تعالى ذكره: لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها إن لم يؤمن قومك بك، ويصدقوك على ما جننتهم به.

والباع: هو القتل والإهلاك في كلام العرب⁵

ويرى الزمخشري في الآية تشبيها حيث قال:

¹-تفسير المنير الزحيلي 203/15

²-سورة الكهف الآية 6

³-تفسير لبطبري 596/17

⁴-سورة الشعراء الآية: 3

⁵-تفسير الطبري 326/19

شبهه وإياهم حين تولوا عنه؛ ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم، برجل فارقه أحبته وأعزته فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم.¹

ولا يكتفي بالشرح والتحليل للآية الكريمة وقد بين دلالة من قرأ بكسر: (إن) ،ومن فتح:

(أن) فقال:

وقرى: باخع نفسك، على الأصل، وعلى الإضافة: أي: قاتلها ومهلكها، وهو للاستقبال فيمن قرأ: إن لم يؤمنوا.

وللمضى فيمن قرأ: أن لم يؤمنوا.

بمعنى: لأن لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقرآن.

وقول الله تعالى: (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) [الشعراء:3]²

البخع: أن يبلغ بالذبح البخاع بالباء، وهو عرق مستبطن الفقار، وذلك أقصى حد الذبح، ولعل: للإشفاق.

يعنى: أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك ألا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا، أو لامتناع إيمانهم، أو خيفة أن لا يؤمنوا."

¹-ينظر: تفسير الزمخشري: 703/2

²-سورة الشعراء الآية: 3

¹ وفي هذه الآية الكريمة يبين معنى أي: في سورة الشعراء يفصل الزمخشري معنى لفظ: (باخع)

بينما يلتفت العز بن عبد السلام إلى شرح الباخع بالقاتل أو المخرج فقال:

(باخع): قاتل أو مخرج، والبخع: القتل.²

وقال الراغب: البخع: قتل النفس غما.. وبخع فلان بالطاعة، وبما عليه من الحق: هو الإقرار بالحق مع الكره الشديد، فهو يحدث مثل الانسان القاتل نفسه في فعل الشيء من شدته³

والمعنى:

يعني هذا تحسر على نفسك بما فاتك من طاعة وإيمان بالله عزوجل فيجب أن تقويهما لأن حزنك وغمك يا أيها الانسان لا يتفع بشيء⁴

والباخع: من مات غما.

والبخع، هو الموت غما، وبخع بما عليه من حق: أقر به مكرها على مضض.⁵

وفي المصباح:

¹-تفسير الزمخشري 298/3

²-تفسير العز بن عبد السلام 437/2

³- يتصرف المفردات في غريب القرآن 110

⁴- يتصرف السراج المنير لشمس الدين الشربيني 3/3

⁵-التفسير القرآني للقرآن 583/8

"بضع نفسه بخعا من باب نفع قتلها من وجد أو غيظ وبضع لي بالحق
بخوعا انقاد وبذله¹

. وقد اتفق أصحاب المعاجم على المعنى اللغوي للفظ (الباع) فقال
الخليل بن أحمد

بضع: بضع نفسه: قتلها غيظا من شدة الوجد ...

بضعت به بخوعا أي أقررت به على نفسي، وبضع بالطاعة: أي أذعن وانقاد
وسلس.²

ويضيف صاحب معجم ديوان الأدب معنى جديدا فقال: " والبخوع بالحق:
الإقرار به.³

و(بضع) الباء والخاء والعين أصل واحد، وهو القتل وما داناه من إذلال
وقهر.⁴

و"بضع" نفسه بخعا قتلها من وجد أو غيظ وبالحق والطاعة أقر بهما
والنفس خرجت من غم أو غضب والأرض عمرها⁵

وفي أساس البلاغة للزمخشري قال:

" بضع الشاة: بلغ بذبحها القفا.

¹-المصباح المنسر 37/1

²-ينظر المعجم العين 123/1

³-ينظر: معجم ديوان الادب 207/2 ومجمل اللغة لابن فارس 118/1

⁴-مقاييس اللغة 206/1

⁵-كتاب الأفعال 80/1

ومن المجاز: بخره الوجد إذا بلغ منه المجهود.

قال ذو الرمة أنشده سيبويه:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحتته عن يديه المقادر

وبخرت له نفسي ونصحي: جهدتها له.

وأهل اليمن أبخر طاعة. وبخر أرضه بالزراعة: نهكها ولم يجمها. وبخر

لي بحقي إذا أقر إقرار مذعن بالغ جهده في الإذعان به.¹

وبخر نفسه، كمنع: قتلها غما، من حيث الوزن

وبخر بالحق بخوعاً: أقر به، وخضع له، كبخر، بالكسر، بخاعة وبخوعاً².

وعليه:

لفظ: (بخر) يحمل دلالات متعددة كالتذلل، والطاعة، والإقرار، والقهر،

والوجد وغيرها من المعاني التي وظفها القرآن الكريم وتحدّ بها اللغويون لكن

هذا اللفظ لم يلق رواجاً في محادثتنا اليومية ..

ونختم هذه اللفظة المباركة بما قال به الشيخ الشعراوي:

¹-أساس البلاغة 48/1

²-القاموس المحيط 702

فالحق هنا هو إيصال صلى الله عليه وسلم الرسالة فهو مهمته الإبلاغ عما أوحاه الله عليه سبحانه وتعالى فمن أراد أن يمين يؤمن ومن أراد الكفر فيكفر،¹ ألم يقل عنه ربه: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) [التوبة:128].²

ويرى صاحب الموسوعة القرآنية لخصائص السور أن لفظة (البخع) من الألفاظ القديمة التي أهملت في عصرنا الحاضر فقال:

وأقول: والبخع من الكلم القديم الذي افتقدناه منذ عصور.³

دلالة الأسف

قال الله تعالى: ﴿ فَلَعلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذًا

الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف:6]⁴

وأما قوله: (أسفا) فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معناه:

فلعلك باخع نفسك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث غضبا.

وقال قتادة رضي الله عنه،، أسفا: غضبا.

وعن مجاهد، في قول الله (أسفا) قال: جزعا.

¹- بتصرف تفسير الشعراوي 10839/17

²-سورة التوبة، الآية: 128

³-الموسوعة القرآنية خصائص السور لجعفر شرف الدين 143/5

⁴-سورة الكهف الآية 6

وقال آخرون: معناه: حزنا عليهم.

والرأي الثاني لقتادة، في قوله: (أسفا) قال: حزنا عليهم.

وهذه معاتبه من الله عز ذكره على وجده بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم إليه من الإيمان بالله، والبراءة من الآلهة والأنداد، وكان بهم رحيمًا.

وعن ابن إسحاق (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) [الكهف:6]¹

إذن هو هنا يعاتبه على حزنه كأن يقول لعه لو من الأول لم تغعل هكذا وتصبح الان حزين.²

والأسف: "المبالغة في الحزن والغضب. يقال: رجل أسف وأسيف."³

أي القرآن. (أسفا) أي: حزنا وغضبا على كفرهم، وانتصب على التفسير.⁴

وقال الزمخشري:

شبهه وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم برجل فارقته أحبته وأعزته، فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم

¹-سورة الكهف الآية 6

²-بتصرف تفسير الطبري 597/17

³-تفسير الزمخشري 704/2

⁴-تفسير القرطبي 353"/10

وأبو حيان يقتدي بالطبري حيث ذكر معاني الأسف منسوبة لأصحابها فقال:

" وأسفا قال مجاهد: جزعا. وقال قتادة: غضبا وعنه أيضا حزنا.

وقال السدي: ندما وتحسرا.

وقال الزجاج: الأسف المبالغة في الحزن والغضب. وقال منذر بن سعيد:

الأسف هنا الحزن؛ لأنه على من لا يملك ولا هو تحت يد الأسف، ولو كان الأسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا كقول الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف:55] ¹ أي: أغضبونا²

قال ابن عطية: وإذا تأملت هذا في كلام العرب اطرده.³

ولأبي حيان تخريج فريد في معنى الآية الكريمة فقال:

"وارتباط قوله: (إنا جعلنا.... الآية)، بما قبلها هو على سبيل التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه تعالى أخبر أنه خلق ما على الأرض من الزينة للابتلاء والاختبار أي: الناس أحسن عملا، فليسوا على نمط واحد في الاستقامة واتباع الرسل، بل لا بد أن يكون فيهم من هو أحسن عملا، ومن هو أسوأ عملا، فلا تغتم وتحزن على من فضلت عليه بأنه يكون

¹-سورة الزخرف: 55

²-البحر المحيط في التفسير 138/7

³-ينظر: تفسير ابن عطية 496/3

أسوأ عملا ومع كونهم يكفرون بي ؛ لا أقطع عنهم مواد هذه النعم التي خلقتها.

وجعلنا هنا بمعنى: خلقنا¹

والظاهر أن (ما): يراد بها غير العاقل؛ وأنه يراد به العموم فيما لا يعقل. وزينة كل شيء بحسبه.

والأسف:

فرط الحزن والغضب، كما صرح بذلك البيضاوي في تفسيره.²

والأسف: " الحزن والغضب معا، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد. وحقيقته:

ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا.

ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال: مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا، ومن نازع من لا

يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا....³

¹-البحر المحيط في التفسير 138/7

²-ينظر:تفسير البيضاوي 273/3

³-المفردات في غريب القرآن 75

وقول الله تعالى: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) [الزخرف:55] ¹ أي: أغضبونا

قال أبو عبد الله ابن الرضا:

" إن الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم

رضاهم وغضبهم غضبه ² قال: وعلى ذلك فيما رواه المعجم في أوسطه،

قال: (من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة) ³

والأسيف:

الغضبان، ويستعار للمستخدم المسخر، ولمن لا يكاد يسمى، فيقال: هو

أسيف. ومنه قوله تعالى: (غضبان أسفا) [الأعراف: 150] ⁴ يعني: "

جزعا.

والأسف: الجزع ⁵

وقوله: بهذا الحديث، أي: بالقرآن.

(والأسف): المبالغة في حزن أو غضب، وهو في هذا الموضع الحزن لأنه

على من لا يملك، ولا هو تحت يد الأسف، ولو كان الأسف من مقتدر

على من هو في قبضته وملكه،

¹-سورة الزخرف، الآية: 55

²-المفردات في غريب القرآن 75

³-ينظر المعجم الأوسط 1/192 وحلية الأولياء 8/318

⁴-سورة الأعراف، الآية: 150

⁵-ينظر: تفسير مجاهد 1/464

لكان غضبا، كقوله تعالى: (فلما آسفونا...) [الزخرف:55]¹

أي: أغضبونا.²

وقول الله تعالى: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث

أسفا)[سورة الكهف]³

أي: لا تبخع نفسك من بعد توليهم عن الإيمان، وإعراضهم عنه أسفا

وحسرة عليهم.

أي: إنك قد اشتد وجدك عليهم، وبلغت حالا من الأسى والحسرة صرت فيها

أشبه بحال من يحدث نفسه أن يبئعها أسى وحسرة عليهم، وما كان من

حقك أن تفعل ذلك، إن عليك إلا البلاغ، وليس عليك الهداية (ليس عليك

هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) [البقرة:272]⁴

والخلاصة:

يعني أرسل صلى الله عليه وسلم لبلاغ، فمن يهدي لنفسه ومن يكفر فعليها

يعني هنا الحزن والحسر فيما فاتك لا ينفع فعليك بالهدايو واتباع طريق الله

عزوجل صلى الله عليه وسلم قد ابلاغ رسالته التي امره الله بها، فجعل

¹-تفسير الثعالبي 507/3

²-ينظر: تفسير البيضاوي 273/3

³-سورة الكهف: 6

⁴-سورة البقرة، الآية: 272

سبحانه ونعالى الزينة على الأرض ليختبر بها المحسن من المسيء
فيجازي كل واحد على عمله.¹

ومن خلال الأمثلة التي تحدثت فيها عن الأسف فلفظة (أسفا) تعني :

أشد الحزن، وأسف كحزن على وزن فعل بكسر العين

وقال صاحب التحرير والتنوير أثناء حديثه عن قول الله تعالى: ﴿فَرَجَعَ

مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه/86]²

الأسف: " انفعال للنفس ينشأ من إدراك ما يحزنها وما تكرهه مع انكسار
الخاطر.

والوصف منه أسف.

وقد اجتمع الانفعالان في نفس موسى؛ لأنه يسوؤه وقوع ذلك في أمته وهو
لا يخافهم...³

والمعنى:

الان لا تحزن ولا تتحسر على نفسك لان في الأول اطع الله وكن مع الله

يكن معك حتى في الأخير لا يفتك وتملئ نفسك بالتحسر.¹

¹-بتصرف تفسير المراغي 116/15

²-سورة طه الآية: 86

³-التحرير والتنوير 281/16

دلالة صعيدا جرزا

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾

[الكهف:8]²

يقول عز ذكره: وإنا لمخربوها بعد عمارتها بما جعلنا عليها من الزينة، فمصيروها صعيدا جرزا لا نبات عليها ولا زرع ولا غرس.

وقد قيل:

إنه أريد بالصعيد في هذا الموضع: المستوي بوجه الأرض.³

وعن ابن عباس، قوله: (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) [الكهف:8] (3) يقول: يهلك كل شيء عليها ويبيد.

وعن مجاهد (صعيدا جرزا) قال: بلقعا.

وعن قتادة، والصعيد: الأرض التي ليس فيها شجر ولا نبات.

وعن ابن إسحاق يعني: الأرض إن ما عليها لفان وبائد، وإن المرجع لإلي، فلا تأس، ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها.

قال ابن زيد في قوله (صعيدا جرزا)

¹- بتصرف التحرير والتنوير 93/19

²-سورة الكهف الآية 8

³- تفسير الطبري 598/17

قال: الجزر: الأرض التي ليس فيها شيء، ألا ترى أنه يقول: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ [السجدة:27]¹

قال: والجزر: لا شيء فيها، لا نبات ولا منفعة، والصعيد: المستوي²

وقرأ: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه:107]³ قال: مستوية:

يقال: جرزت الأرض فهي مجروزة، وجرزها الجراد والنعم، وأرضون أجزاز: إذا كانت لا شيء فيها، ويقال للسنة المجدبة: جزر وسنون أجزاز لجدوبها وبيسها وقلة أمطارها، قال الراجز:

قد جرفتھن السنون الأجزاز *

يقال: أجزر القوم: إذا صارت أرضهم جزرا، وجرزوا هم أرضهم: إذا أكلوا نباتها كله.⁴

وقول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ [السجدة:27]⁵

وعن ابن عباس (الأرض الجزر) أرض باليمن.

¹-سورة السجدة، الآية: 27

²-تفسير الطبري 598/17

³-سورة طه، الآية: 107

⁴-ينظر: تفسير الطبري 600/17

⁵-سورة السجدة الآية: 27

عن مجاهد (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) قال: أبين * ونحوها.

عن ابن عباس في قوله: (إلى الأرض الجرز) قال: الجرز: التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا، إلا ما يأتيها من السيول.¹

* البيت من مشطور الرجز.

وهو من شواهد أبي عبيدة

قال جرزا: أي غلظا لا ينبت شيئا، والجميع: أرضون أجزاز.

ويقال للسنة المجدية: جرز، وسنون أجزاز، ولجدوبها، ويبسها، وقلة مطرها.

ومعنى وجرفتهن: أي ذهبت بهن كلهن أو جلهن.

* إبين بكسر الهمزة وفتحها وسكون الباء، وباء مفتوحة: اسم رجل كان في

الزمان القديم، ويقال: نوأبين، وهو الذي ينسب إليه عدن إبين من بلاد

اليمن. فلعل راوي الأثر يريد هذا الموضع.

وعن الضحاك (إلى الأرض الجرز) ليس فيها نبت.

وعن قتادة : (المغبرة)

¹-تفسير الطبري 197/20 و(ينظر البكري في المعجم)

وابن زيد، الأرض الجرز: التي ليس فيها شيء، ليس فيها نبات.

وفي قوله: (صعيدا جرزا) قال: ليس عليها شيء، وليس فيها نبات ولا

¹ شيء.

لكن الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن يرى معنى جرزا أي:

منقطع النبات

قال عز وجل: (صعيدا جرزا) [الكهف:8]²، أي: منقطع النبات من أصله،

وأرض مجروزة: أكل ما عليها.

والجرز: الذي يأكل ما على الخوان، وفي المثل: لا ترضى شائنة إلا

بجرزة ، أي: باستئصال.

والجارز: الشديد من السعال، تصور منه معنى الجرز، والجرز:

قطع بالسيف، وسيف جراز³

وفي كتاب ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن يرى صعيدا يعني لا

نبات فيها فقال:

صعيدا: بلا نبات.

جرزا : بغير سقي ماء.¹

¹-ينظر تفسير الطبري 197/20

²-سورة الكهف الآية: 8

³-المفردات في غريب القرآن 191

واب قتيبة يقول:

و(الصعيد): المستوي.

ويقال: وجه الأرض. ومنه قيل للتراب: صعيد؛ لأنه وجه الأرض.

و(الجرز) التي لا تثبت شيئا. يقال: أرض جرز وأرضون أجزاز.²

ومادة جرز لها معان ودلالات تعرض لها بعض اللغويين فقال:

جرز: " وجرز وجرز وجرز: أرض غليظة يابسة، لا نبت فيها. ويقال:

الجرز: الأرض التي تحرق ما فيها من النبات، وتبطله. يقال جرزت

الأرض إذا ذهب نباتها، فكأنها قد أكلته، كما يقال: رجل جروز إذا كان

يأتي على كل مأكول، لا يبقي شيئا، وسيف جراز، يقطع كل شيء يقع

عليه ويهلكه، وكذلك السنة الجروز [أي القحط]³

وفي تفسير الجلالين في قوله تعالى: (وإننا لجاعلون ما عليها صعيدا)

[الكهف:8]⁴

فتاتا، جرضا: يابسالا ينبت⁵

وفي زاد زاد المسير في علم التفسير قال:

¹-يا قوته الصراط في تفسير غريب القرآن 317

²-غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر 263/1

³-غريب القرآن للسجستاني 179

⁴-سورة الكهف الآية:8

⁵-تفسير الجلالين 381

ثم أعلم الخلق أنه يفني جميع ذلك، فقال تعالى: (وإننا لجاعلون ما عليها صعيدا) الآية، قال الزجاج: الصعيد: الطريق الذي لا نبات فيه. وقال ابن الأنباري: قال اللغويون: الصعيد: التراب، ووجه الأرض. فأما الجرز، فقال الفراء: أهل الحجاز يقولون: أرض (جرز) ، وأسد تقول: (جرز) وجرز، وتميم تقول: أرض جرز وجرز بالتخفيف، وقال أبو عبيدة: الصعيد الجرز: الغليظ الذي لا ينبت شيئا. ويقال للسنة المجذبة: جرز، (وسنون أجزاز) لجذوبتها، وقلة مطرها، وأنشد:

قد جرفتھن السنون الأجزاز

وقال الزجاج: الجرز: الأرض التي لا ينبت فيها شيء، كأنها تأكل النبات أكلا. وقال ابن الأنباري: قال اللغويون: الجرز: الأرض التي لا يبقى بها نبات، تحرق كل نبات يكون بها. قال المفسرون: وهذا يكون يوم القيامة، يجعل الله الأرض مستوية لا نبات فيها ولا ماء.¹

دلالة الرقيم

وفي قول الله تعالى: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) (9)²

¹-زاد المسير في علم التفسير 65/3

²-سورة الكهف الآية: 9

وأما (الرقيم):

فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنى به، فقال بعضهم: هو اسم قرية، أو واد على اختلاف بينهم في ذلك.

فعن ابن عباس، قال: يزعم كعب أن الرقيم: القرية.

وعن ابن عباس، قال: الرقيم: واد بين عسفان وأيلة دون فلسطين، وهو قريب من أيلة.

وعن عطية، قال: الرقيم: واد.

وعن قتادة، كنا نحدث أن الرقيم: الوادي الذي فيه أصحاب الكهف.

وعن مجاهد، (الرقيم) قال: يقول بعضهم: الرقيم: كتاب تباركهم، ويقول بعضهم: هو الوادي الذي فيه كهفهم.

والضحاك يقول: أما الكهف: فهو غار الوادي. والرقيم: اسم الوادي.

وقال آخرون: الرقيم: الكتاب، وعن ابن عباس، يقول: الكتاب.

وعن سعيد بن جبير، قال: الرقيم: لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.

ويرى ابن زيد: الرقيم: كتاب، ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعنا فيه، وقرأ: قول الله تعالى: (وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم

يشهده المقربون، وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم) [المطففين:9] ¹ وقال آخرون: بل هو اسم جبل أصحاب الكهف.

ابن عباس: الرقيم: الجبل الذي فيه الكهف.²

وهذا الاختلاف في معنى الرقيم يعطي دلالات متنوعة؛ لأن القرآن الكريم حمال أوجه.

والرقيم: لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم ودينهم ومم هربوا³

و(الرقيم): هو لوح كتب فيه أصحاب الكهف وعلق في بابها.⁴

والرقيم: الكتاب. وهو فعيل بمعنى مفعول. ومنه: (كتاب مرقوم) [المطففين:9]⁵

أي: مكتوب.⁶

قال الضحاك الكهف الغار في الوادي والرقيم الوادي

وسئل أنس بن مالك عن الكهف والرقيم فقال الكهف: الجبل.

والرقيم: الكلب.

¹سورة المطففين، الآية: 9

²-ينظر: تفسير الطبري 602/17

³-معاني القرآن للفراء 134/2

⁴- يتصرف غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر 263/1

⁵-سورة المطففين، الآية: 9

⁶-ينظر: غريب القرآن للسجستاني 239/1

وعن ابن عباس أنه سأل كعبا ما الرقيم ؟

فقال هو اسم القرية التي خرجوا منها.

وقال عكرمة الرقيم الدواة.

وقال مجاهد الرقيم: الكتاب.

وقال السدي الصخرة.

ويرى الفراء أنّ (الرقيم): لوح من رصاص كتبت فيه أسماءهم وأنسابهم
ودينهم وممن هربوا.¹

لكن الأصفهاني في معجمه يعطي دلالات متعددة لمعنى: (الرقيم): فقال:

الرقم: الخط الغليظ..

وقيل: هو تعجيم الكتاب. ومنه قوله تعالى: كتاب مرقوم [المطففين:9]² ،

حمل على الوجهين، وفلان يرقم في الماء ، يضرب مثلا للحذق في

الأمور، وأصحاب الرقيم:

اسم مكان.

وقيل: نسبوا إلى حجر رقم فيه أسماءهم...

¹-معاني القرآن للنحاس 217/4

²-سورة المطففين، الآية: 9

ورقمتا الحمار: للأثر الذي على عضديه، وأرض مرقومة: بها أثر نبات،
تشبيها بما عليه أثر الكتاب.¹

والرقميات: سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة.²

وقال الخليل:

"الرقم تعجيم الكتاب، كتاب مرقوم، أي: تبينت حروفه بعلاماتها من
التتقيط وفلانة ترقم في الماء، لحدقها.

والرقم: الداھية، ويوم الرقم: من أيام العرب.

والمرقومة: الأرض بها نبات قليل.

والرقميات: سهام، يقال: إنها منسوبة إلى موضع بالمدينة تنسب إليه
السهام.³

ويرى ابن فارس في مقاييس اللغة أن لفظ (رقم) من بين معانيها

الخط والكتابة فقال:

(رقم) الراء والقاف والميم أصل واحد يدل على خط وكتابة وما أشبه ذلك.

فالرقم: الخط.

والرقيم: الكتاب. ويقال للحاذق في صناعته: هو يرقم في الماء.¹

¹-المفردات في غريب القرآن 362

²-ينظر: النكت في القرآن الكريم 300 والاتقان في علوم القرآن 86/4

³-مجمّل اللغة لابن فارس 393/1

قال:

سأرقم في الماء القراح إليكم على نأيكم إن كان في الماء راقم
وكل ثوب وشي فهو رقم.

ويضيف صاحب المحكم المحيط معنى جديدا حيث يرى أن من معاني
لفظ الرقيم:

الداهية، وما لا يطاق له ولا يقام به يقال: وقع في الرقم، والرقم الرقماء.
وجاء بالرقم، والرقم: أي الكثير.

والترقيم: من كلام أهل ديوان: الخراج²
والرقمة: الروضة.

وابن منظور في لسانه يرى إلى أنّ من معاني:(الرقيم): الكتاب فقال:
وعن الضحاك وقتادة وإلى هذا القول يذهب أهل اللغة، وهو فعيل في معنى
مفعول.

وفي الحديث:

" كان يسوي بين الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو الرقيم"¹

¹-ينظر:مقاييس اللغة 425/2

²-المحكم والمحيط الأعظم 407/6

الرقيم: الكتاب، أي: حتى لا ترى فيها عوجا كما يقوم الكاتب سطره.

والترقيم: من كلام أهل ديوان الخراج.²

"والترقيم: المقاربة بين السطور، ونقط الخط وإعجابه ليتبين، وتحسين الكتاب وتزيينه، وتسويد مواضع في الحسابات لئلا يتوهم أنها بيضت.³

و(الرقيم): الكتاب والفلك سمي به لرقمه بالكواكب ...

(المرقم) الكاتب

(المرقم) القلم ويقال طاح مرقمك أو طفا زل وأخطأ أو جاوز الحد وما ينقش به الخبز ونحوه والمكواة ...

و(رقنت) المرأة رقنت والشيء رقنه، والكتاب كتبه كتابة حسنة وقارب بين سطره، والخط نقطه وبين حروفه والثوب بالزعفران صبغه به وزينه⁴

والرقيم: لوح حجري رقمت فيه أسماءهم كالألواح الحجرية المصرية التي

يذكر فيها تاريخ الحوادث وتراجم العظماء.⁵

والرقيم: فعيل بمعنى مفعول من الرقم وهو الكتابة.

¹-الفائق في غريب الحديث 165/3

²-لسان العرب 250/12

³-القاموس المحيط 1201

⁴-المعجم الوسيط 367/1

⁵-ينظر: تفسير المراغي 121/15

فالرقيم كتاب كان مع أصحاب الكهف في كهفهم.

" قيل: كتبوا فيه ما كانوا يدينون به من التوحيد، وقيل: هو كتاب دينهم،

دين كان قبل عيسى (عليه السلام). وقيل: هو دين عيسى.

وقيل: كتبوا فيه الباعث الذي بعثهم على الالتجاء إلى الكهف فرارا من كفر قومهم.

وابتداً القرآن من قصتهم بمحل العبرة الصادقة والقدوة الصالحة منه، وهو التجاؤهم إلى ربهم واستجابته لهم.¹

وبعد عرض المعاني المختلفة للفظ (الرقيم) لكل من علماء التفسير واللغة ونقل آراء العلماء بمختلف شرائحهم كما هي وإسناد الرواية إلى شخص معين، نرى أنّ كل فريق منهم تلقى معنى المفردة اللغوية عن طريق السماع إلى أن أسندت المفردة لتابعي عن صحابي جليل...

وهكذا تنوعت المفردة لتحمل معانٍ ودلالات متنوعة؛ لأن اللسان العربي حمال أوجه.

وقد تنوعت معاني الرقيم باختلاف وظيفة اللفظ وكلها تدخل في توسعة اللغة العربية فالبعض يرى لفظ (الرقيم) هو الكلب بلغة الروم. ويرى آخرون

¹-التحرير والتنوير 260/15

بأنها: الكهف، وقيل: اللوح ، أو حجر، أو صحيفة كتب فيه أسماء أصحاب الكهف..

وهكذا

وقد شدّ انتباهي أنّ هذه اللفظة تحتفظ بها لغتنا اليومية ، حيث انتشر لفظ (الترقيم) في معاملتنا اليومية ومنه ترقيم المركبات والعربات..
و" الرقمنة" الإدارية لتسهيل أعمال المواطنين. ورقمنة الهواتف وغيرها...
وعليه فاللفظة لا يزال يتداولها الناس حسب المعاني الجديدة.

دلالة الأمد

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران:30]¹

يرى الأصفهاني أن الأمد والأبد يتقاربان في المعنى ؛ ولكن بينهما فرقا، فقال:

" والأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود، ولا يتقيد ، لا يقال: أبد كذا.

¹-سورة ال عمران: الاية: 30

والأمد:

مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا.

الفرق بين الزمان والأمد :

أن الأمد يقال: باعتبار الغاية.

الزمان :يطلق عليه الأمد والغاية ،لهذا فهم ليس بعيدان عن بعضهم ¹.
البعض فيتقاربان.

أما الطبري رضي الله عنه فقال:

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ويحذركم الله نفسه في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا موفرا.

(وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا):

يعني غاية بعيدة، فإن مصيركم أيها القوم يومئذ إليه، فاحذروه على أنفسكم من ذنوبكم.

ويفسر (الأمد) ب: " الغاية التي ينتهي إليها، ومنه قول الطرماح:

كل حي مستكمل عدة الـ ... عمر، ومود إذا انقضى أمده

يعني: غاية أجله.

¹- بتصرف المفردات في غريب القرآن ص 88

وعن السدي قوله: (..أما بعيدا) ،مكانا بعيدا. بينما ابن جريج، يفسر: "أما بعيدا"، بمعنى: أجلا.

وعن الحسن قال: يسر أحدهم أن لا يلقى عمله ذاك أبدا يكون ذلك منا، وأما في الدنيا فقد كانت خطيئة يستلذها.¹

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف:12]²

يقول: أصوب لقدر لبثهم فيه أمد.

ويعني بالأمَد: الغاية، كما قال النابغة:

إلا لمثلك أو من أنت سابقه ... سبق الجواد إذا استولى على الأمد

وأما قوله: (أما): فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه، فقال بعضهم: معناه: بعيدا.

وعن ابن عباس، قوله (لما لبثوا أمدًا) يقول: بعيدا.

وقال آخرون: معناه: عددا³

¹-تفسير الطبري 320/6

²-سورة الكهف، الآية: 12

³-تفسير الطبري 613/17

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾¹
[الجن: 25]

يقول تعالى ذكره لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك: ما أدري أقرب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة (أم يجعل له ربي أمدا) يعني: غاية معلومة تطول مدتها.

وهكذا تختلف دلالة الأمد حسب كل مفسر لأن عطاء القرآن في تزايد مستمر.

والأمد:

مدة لها حد مجهول

أمدا) يقول: بعيدا.

معناه: عددا.

ربي أمدا يعني: غاية معلومة تطول مدتها..

وقال الزمخشري، فإن قلت:

ما معنى قوله: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: 25]²

والأمد يكون قريبا، وبعيدا ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ

أَمَدًا بَعِيدًا﴾

¹-سورة الجن، الآية: 25:

²-سورة الجن الآية: 25:

[آل عمران:30]¹

والأمد: المسافة كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾

[الزخرف:38]²

وكانت آراء المفسرين متقاربة للفظ الأمد حيث ذكر الزمخشري وابن عطية،
والقرطبي وصاحب التحرير والتنوير وغيرهم أن الأمد هو:

والأمد: المدة والغاية.

وجمعه أماد.

ويقال: استولى على الأمد، أي: غلب سابقا

والأمد: الغضب.

يقال: أمد أمدا، إذا غضب [غضبا]

وقال مجاهد: أمدا: نصب معناه عددا، وهذا تفسير بالمعنى على جهة
التقريب.³

والأمد: الغاية من مكان أو زمان.

والمراد به هنا:

المدة التي أوصوا بأن يحافظوا على اتباع شرائعهم فيها

¹-سورة آل عمران، الآية: 30

²-سورة الزخرف، الآية: 38

³-ينظر: تفسير ابن عطية 385/5

والأمد: الغاية وأصله في الأمكنة (أي: غاية المسابقة).¹

دلالة الشطط

قال الله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف:14]²

(لقد قلنا إذا شططا) يقول جل ثناؤه:

" لئن دعونا إليها غير إله السموات والأرض، لقد قلنا إذن بدعائنا غيره إليها، شططا من القول: يعني غالبا من الكذب، مجاوزا مقداره في البطول والغلو:

يقال منه: قد أشط فلان في السوم إذا جاوز القدر وارتفع، يشط إشطاطا وشططا. فأما من البعد فإنما يقال: شط منزل فلان يشط شطوطا، ومن الطول: شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة: إذا طالت.

وعن قتادة، قوله (لقد قلنا إذا شططا) يقول كذبا.³

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن:4]⁴

¹-ينظر: التحرير والتنوير 392/27

²-سورة الكهف، الآية: 14

³-ينظر: تفسير الطبري 615/17

⁴-سورة الجن، الآية: 4

عن مجاهد (سفيها على الله شططا) قال: إبليس:

وأما الشطط من القول، فإنه ما كان تعديا.

وقال ابن زيد،: (شططا) قال: ظلما.¹

وقال الأصفهاني في لفظ: (الشطط)

والشطط: الإفراط في البعد. يقال: شطت الدار، وأشط، يقال في المكان، وفي الحكم، وفي السوم..... وعبر بالشطط عن الجور. قال تعالى: (لقد قلنا إذا شططا) [الكهف:14]² أي: فهو قولاً بعيداً عن الحق، وشط البحر هو ليس بقريب عن الماء من حافته³

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف:14]⁴

و"شططا قولاً ذا شطط، وهو الإفراط في الظلم والإبعاد فيه، من شط: إذا بعد.

ومنه: أشط. في السوم وفي غيره⁵

¹-ينظر: تفسير: الطبري 653/23

²-سورة الكهف الآية: 14

³يتصرف: المفردات في غريب القرآن 453

⁴-سورة الكهف، الآية: 14

⁵-تفسير الزمخشري 707/2

وفي قول الله تعالى: ﴿كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن:4]¹

والشطط:

مجاوزه الحدّ في الظلم وغيره.

"ومنه: أشط في السوم، إذا أبعد فيه، أي: يقول قولاً هو في نفسه شطط، لفرط ما أشط فيه، وهو نسبة صاحبة الولد إلى الله، وكان في ظننا أنّ أحدا من الثقلين لن يكذب على الله ولن يفترى عليه ما ليس بحق، فكنا نصدّقهم فيما أضافوا إليه من ذلك، حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم وافترائهم كذباً قولاً كذبا، أي: مكنوباً فيه.²

وشرح ابن عاشور الشطط بمعنى: الإفراط في المخالفة فقال:

والشطط: الإفراط في مخالفة الحق والصواب. وهو مشتق من الشط، وهو البعد عن الموطن لما في البعد عنه من كراهية النفوس، فاستعير للإفراط في شيء مكروه، أي لقد قلنا قولاً شططاً، وهو نسبة الإلهية إلى من دون الله³

والشطط: في التحرير بمعنى: مجاوزة الحد وما يخرج عن العدل والصواب

ولا تشطط في سورة ص [ص:22] .

¹-سورة الجن، الآية: 4

²-تفسير الزمخشري 623/4

³-التحرير والتنوير 274/15

والمراد بالشطط إثبات ما نفاه قوله: ولن نشرك برينا أحدا [الجن:2] ¹
وقوله: ما اتخذ صاحبة ولا ولدا [الجن:3]

وفي قول الله تعالى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص:22] ²

(ولا تشطط) :

يقول:

"ولا تجر، ولا تسرف في حكمك، بالميل منك مع أحدنا على صاحبه.

وفيه لغتان:

أشط، وشط.

ومن الإشطاط قول الأحوص:

ألا يا لقوم قد أشطت عواذلي ويزعمن أن أودى بحقي باطلا

ومسموع من بعضهم: شططت علي في السوم.

فأما في البعد فإن أكثر كلامهم: شطت الدار، فهي تشط، كما قال

الشاعر:

تشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد أبعد ³

¹-سورة الجن الآية: 2

التحرير والتنوير 274/15 و223/29

²-سورة ص، الآية: 22

³-تفسير الطبري 176/21

وعن قتادة (ولا تشطط) : أي لا تمل.

وعن السدي (ولا تشطط) يقول: لا تحف.

قال ابن زيد، في قوله تعالى: (ولا تشطط) تخالف عن الحق.

(ولا تشطط) تذهب إلى غيرها.

فقالا (لا تخف) إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا

بالحق (ولا تشطط) [ص:22] ¹يقول: لا تخف

حتى بلغ (ولا تشطط) : أي لا تمل

أي احملنا على الحق، ولا تخالف بنا إلى غيره²

وفي قول الله تعالى: ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ [ص:22]³

(ولا تشطط) :

وخصمان: خبر مبتدأ محذوف.

أي: نحن خصمان ولا تشطط ولا تجر.

وقرى: ولا تشطط، أي:

ولا تبعد عن الحق.

¹-سورة ص، الآية: 22

²-التفسير الوسيط للواحي 547/3

³-سورة ص الآية: 22

وقرئ: ولا تشطط. ولا تشاطط، وكلها من معنى الشطط: وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق. وسواء الصراط وسطه ومحجته: ضربه مثلاً لعين الحق ومحضه.¹

وقوله: (ولا تشطط)

إغلاظ على الحاكم واستدعاء بعدله، وليس هذا بارتياب منه، ومنه قول الرجل للنبي عليه السلام: فاحكم بيننا بكتاب الله.

وقرأ جمهور الناس: (ولا تشطط) بضم التاء وكسر الطاء الأولى، معناه: ولا تتعد في حكمك.

وقرأ أبو رجاء وقتادة: (تشطط) بفتح التاء وضم الطاء، وهي قراءة الحسن والجحدري، ومعناه: ولا تبعد، يقال: شط إذا بعد، وأشط إذا أبعده غيره.

وقرأ زر بن حبيش: (تشاطط): بضم التاء وبالألْف²

ولفظ: (الشطط) له دلالات متنوعة منها: لا تجر، قاله السدي. وقال قتادة: لا تمل. وقال الأخفش: لا تسرف. وقيل: لا تفرط.

وفي حديث تميم الداري: "إنك لشاطئ" أي جائر علي في الحكم.

والمعنى متقارب.

¹-ينظر تفسير الزمخشري 83/4

²-ينظر تفسير ابن عطية 499/4

والأصل فيه البعد من شطت الدار أي بعدت، شطت الدار تشط وتشط
شطاً وشطوطاً بعدت.

دلالة تزاور

قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا
عَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف:17]¹

ويعني بقوله: (تزاور):

تعدل وتميل، من الزور: وهو العوج والميل.

يقال منه: في هذه الأرض (زور)

وزور: إذا كان فيها اعوجاج، وفي فلان عن فلان ازورار، إذا كان فيه عنه
إعراض، ومنه قول بشر بن أبي خازم:

يؤم بها الحداة مياه نخل وفيها عن أبانين ازورار

يعني: إعراضاً وصداء.²

وقرأ عامة قراء المدينة ومكة والبصرة: "تزاور" بتشديد الزاي.

بمعنى: تتزاور بتاءين، ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي، كما قيل:

تظاهرون عليهم.

¹-سورة الكهف الآية: 17

²-تفسير الطبري 619/17

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين: (تزاور) بتخفيف التاء والزاي، كأنه عنى به تفاعل من الزور، وروي عن بعضهم: (تَزَوَّرُ) بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر، وبعضهم: تزوار: مثل تحمار.

والصواب من القول في قراءه ذلك عندنا أن يقال: إنها قراءتان، أعني (تزاور) بتخفيف الزاي، (تزاور) بتشديدها معروفتان، مستقيضة القراءة بكل واحدة منهما في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. وأما القراءتان الأخريان فإنهما قراءتان لا أرى القراءة بهما، وإن كان لهما في العربية وجه مفهوم، لشذوذهما عما عليه قراءة الأمصار.

وعن سعيد بن جبير، قال: (تزاور) قال: تميل.

وعن ابن عباس (تزاور) يقول: تميل عنهم.

وعن ابن عباس، قوله يقول: تميل عن كهفهم يمينا وشمالا.

وعن قتادة، قوله: (تزاور) يقول: تميل ذات اليمين، تدعهم ذات اليمين.

وعن ابن عباس، قال: لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولو أنهم لا يقبلون لأكلتهم الأرض.¹

وصاحب التحرير والتنوير يرى أن لفظ: (تزاور) من الفعل المضارع تتزاور فحذفت التاء، فقال:

¹-تفسير الطبري 620/17

وتتزاور مضارع مشتق من الزور - بفتح الزاي -، وهو الميل.

وقرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر - بفتح التاء وتشديد الزاي بعدها ألف وفتح الواو - . وأصله:

تتزاور - بتاءين أدغمت تاء التفاعل في الزاي تخفيفاً - .

وقرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف - بتخفيف الزاي - على حذف إحدى التاءين وهي تاء المضارعة للتخفيف اجتزاء برفع الفعل الدال على المضارعة - .

وقرأه ابن عامر ويعقوب تزور - بفتح التاء بعدها زاي ساكنة وفتح الواو وتشديد الراء - بوزن تحمر .

وكلها أبنية مشتقة من الزور بالتحريك، وهو الميل عن المكان، قال عنتره:
فازور من وقع القنا بلبانه

أي مال بعض بدنه إلى بعض وانقبض .

والإتيان بفعل المضارعة للدلالة على تكرار ذلك كل يوم .
وتقرضهم أي: تتصرف عنهم .

وأصل القرض القطع، أي: أنها لا تطلع في كهفهم.¹

وقوله الله سبحانه: (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين)

¹-التحرير والتنوير 278/15

[الكهف:17]¹

وتتزاور، أي: تميل، وتقرضهم معناه: تتركهم،

والمعنى:

أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة، وهو قول ابن عباس.²

تتزاور أي: تمايل، أصله: تتزاور، فخفض بإدغام التاء في الزاى أو حذفها.

وقد قرئ بهما. وقرئ: تزور. وتزوار: بوزن تحمر وتحمار،

وكلها من الزور وهو الميل.

ومنه زاره إذا مال إليه.

والزور:

الميل عن الصدق ذات اليمين جهة اليمين. وحقيقتها. الجهة المسماة

باليمين تقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى القطيعة والصرم. قال ذو

الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالا وعن أيمانهن الفوارس

وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف.

والمعنى:

¹-سورة الكهف الآية: 17

²-تفسير الثعالبي 513/3

أنهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها، مع أنهم في مكان واسع منفتح معرض لإصابة الشمس لولا أن الله يحجبها عنهم.¹

ترى الشمس إذا طلعت تزاور، أي: تتنحى.

وأصله تتزاور بتاءين فحذف أحدهما تخفيفاً وهي قراءة الكوفيين الأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وخلف وابن سعدان وأبي عبيدة وأحمد بن جبير الأنطاكي ومحمد بن عيسى الأصبهاني.

وفي كتاب المفردات في غريب القرآن للأصفهاني في مادة: (زور) يقول:
الزور:

أعلى الصدر، وزرت فلانا: تلقيته بزوري، أو قصدت زوره، نحو: وجهته، ورجل زائر، وقوم زور، نحو: سافر وسفر، وقد يقال:

رجل زور، فيكون مصدراً موصوفاً به نحو: ضيف.

والزور: ميل في الزور.

والأزور: المائل الزور، وقول الله تعالى: (تزاور عن كهفهم) [الكهف: 17]
¹، أي: تميل.

¹-تفسير الزمخشري 707/2

وقوم زور، وبئر زوراء: مائلة الحفر وقيل للكذب: زور، لكونه مائلا عن
جهته، قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان:4] ²، وقال: ﴿
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج:30] ³،
وقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان:72] ⁴ ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُنَّ مُنْكَرًا مِنَ
الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة:2] ⁵، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان:72]
⁶، ويسمى الصنم زورا في قول الشاعر:

جاءوا بزورهم وجئنا بالأصم

لكون ذلك كذبا وميلا عن الحق. ⁷

وقد سبق الخليل بن أحمد الذين جاءوا من بعده فاستفادوا من معجمه حيث
تعرض لمادة:

(زور)، فقال:

زور: الزور: وسط الصدر. والزور: ميل في وسط الصدر. ..

قال أعرابي: الزور للزائر، أي: صدر الدجاجة للضيف. ومفازة زوراء، أي:
مائلة عن القصد والسمت. والأزور: الذي ينظر إليك بمؤخر عينه، قال:

¹-سورة الكهف، الآية:17
²-سورة الفرقان الآية: 4
³-سورة الحج، الآية: 30
⁴-سورة الفرقان الآية: 72
⁵-سورة المجادلة الآية: 2
⁶-سورة الفرقان الآية 72
⁷-المفردات في غريب القرآن386

تراهن خلف القوم زورا عيونها

والزيار: سفاف يشد به الرجل إلى صدر البعير، بمنزلة اللبب للدابة، ويسمى هذا الذي يشد به البيطار جحفلة الدابة: زيارا.

والزوراء: مشربة مستطيلة، شبه التلثة..¹

ويقتدي ابن فارس بما قال الخليل في معجمه فقال:

زور: الزور: الكذب، وتقول: زورت الشيء في نفسي، إذا هيأته.

والزور: الصنم.

وقال الشاعر:

جاؤا بزورهم وجئنا بالأصم

والزور: الميل، والزور: أعلى الصدر.

وزرته أزوره.

والتزوير: كرامة الزائر.

وازور فلان عن كذا، (إذا) مال عنه.

والزور: القوم الزوار، ويقال في الواحد والاثنين والجماعة والنساء.

¹-العين، الخليل، 379/7

والزور: القوي الشديد، وذكر بعضهم: الزوير: رئيس القوم وصاحبهم.¹
وعليه:

فلفظ الزور له دلالات متعددة ولا زالت هذه الكلمة قائمة بين أظهرنا في
وسط المجتمع

العربي، وتعني شهادة الزور....

ومن الغريب أن لفظ: (الزيار) لغة عربية فصيحة صحيحة خرج معناها
الأصلي الذي هو:

ما يشد به البيطار جحفة الدابة، وزيره: إذا شده به². من شد الدابة
إلى: الشدة، فيقول الآباء للمعلمين (اعطه الزيار) أو زيّره...
وزير الدابة: جعل الزيار في حنكها.

دلالة تقرض

جاء في مجمل اللغة لابن فارس:

قرض: القرض: القطع، يقال: قرضت.

¹-مجمل اللغة لابن فارس 444/1

²-الفائق في غريب الحديث 142/2 وتهذيب اللغة 165/13

قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾¹ [الكهف:17]

أي: تجوزهم وتدعهم على أحد الجانبين.²

قرض: القاف والراء والضاد أصل صحيح، وهو يدل على القطع. يقال: قرضت الشيء بالمقراض.

والقرض: ما تعطيه الإنسان من مالك لتقضاه وكأنه شيء قد قطعته من مالك.³

وفي الأساس للزمخشري:

ومن المجاز: قرضت القوم: جزتهم

وتقول: "قرضته يمنا ويسرة، إذا عدلت عن شيء في سيرك، أي تركته عن اليمين وعن الشمال، قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف شمالا وعن أيماهن الفوارس⁴

وفي لسان العرب لابن منظور:

وقرض في سيره يقرض قرضا: عدل يمنا ويسرة؛ ومنه قوله عز وجل: (

وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) [الكهف:17]¹

¹-سورة الكهف الآية 17

²-ينظر: مجمل اللغة لابن فارس 748/1

³-ينظر: مقاييس اللغة 71/5

⁴-العين 49/5

قال أبو عبيدة: أي تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها.

ويقول الرجل لصاحبه: هل مررت بمكان كذا وكذا؟

فيقول المسؤول: قرضته ذات اليمين ليلا.

وقرض المكان يقرضه قرضا: عدل عنه وتكبه²

" وقرض في سيره: عدل يمنا وبسرة.

وقرض المكان: عدل عنه، وتكبه، ومات³

وقرض المكان عدل عنه وتكبه، ويقال قرضه ذات اليمين وقرضه ذات

الشمال وفي التنزيل العزيز (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال)

[الكهف:17]⁴

تجاوزهم وتتركهم على شمالها وفلانا جازاه والشعر قاله أو نظمه⁵

وقال الزجاج:

" القرض في اللغة البلاء الحسن والبلاء السيئ، قال أمية:

كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا أو سيئا ومدينا مثل ما دانا

وقال آخر:

¹-سورة الكهف الآية: 17

²-لسان العرب 213/7

³-القاموس المحيط 652

⁴-سورة الكهف الآية 17

⁵-المعجم الوسيط 726/2

تجازى القروض بأمثالها فبالخير خيرا وبالشر شرا

وقال الكسائي:

القرض ما أسلفت من عمل صالح أو سيئ.

وأصل الكلمة القطع، ومنه المقرض. وأقرضته أي قطعت له من مالي

قطعة يجازي عليها.¹

و" تقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى القطيعة والصرم. قال ذو الرمة:

وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف.

والمعنى:

أنهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها، مع

أنهم في مكان واسع منفتح معرض لإصابة الشمس لولا أن الله يحجبها

عنهم.

ومعنى ذلك من آيات الله أن شأنهم وحديثهم من آيات الله من يهد الله

فهو المهتد ثناء عليهم بأنهم جاهدوا في الله وأسلموا له وجوههم، فلفظ بهم

وأعانهم، وأرشدهم إلى نيل تلك الكرامة السنية والاختصاص بالآية

العظيمة، وأن كل من سلك طريقة المهتدين الراشدين فهو الذي أصاب

¹-تفسير القرطبي 239/3

الفلاح، واهتدى إلى السعادة، ومن تعرض للخذلان، فلن يجد من يليه
ويرشده بعد خذلان الله.¹

وقوله: (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) [الكهف:17]²

يقول تعالى ذكره: وإذا غربت الشمس تتركهم من ذات شمالهم.

وإنما معنى الكلام:

وترى الشمس إذا طلعت تعدل عن كهفهم، فتطلع عليه من ذات اليمين،
لئلا تصيب الفتية، لأنها لو طلعت عليهم قبالهم لأحرقتهم وثيابهم، أو
أشعبتهم، وإذا غربت تتركهم بذات الشمال، فلا تصيبهم.

يقال منه: قرضت موضع كذا: إذا قطعتة فجاوزته، وكذلك كان يقول بعض
أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة، وأما الكوفيون فإنهم يزعمون أنه
المحاذاة، وذكروا أنهم سمعوا من العرب قرضته قبلا ودبرا، وخذوته ذات
اليمين والشمال، وقبلا ودبرا: أي كنت بحدائهم، قالوا: والقرض والخذو بمعنى
واحد.

وأصل القرض: القطع، يقال منه: قرضت الثوب: إذا قطعتة

وعن ابن عباس، قوله: (تقرضهم) يقول: تذرهم.

وعن سعيد بن جبير، قال (تقرضهم) تتركهم ذات الشمال.¹

¹-تفسير الزمخشري 707/2

²-سورة الكهف الآية: 17

وعن مجاهد في قول الله عز وجل: (تقرضهم) قال: تتركهم.

وعن قتادة (تقرضهم) يقول: تدعهم ذات الشمال.

وإذا غربت تقرضهم، أي: تتركهم وتعذل عنهم، ذات الشمال.²

قال ابن قتيبة:

كان كهفهم مستقبل بنات نعش، لا تقع فيه الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك، قال: اختار الله لهم مضطجعا في مقناة لا تدخل عليهم الشمس فتؤذيهم بحرهما وتغير ألوانهم وهم في متسع ينالهم برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم كرب الغار وغمومه.

فكانت الشمس لا تقع عليهم ولكن الله صرف الشمس عنهم بقدرته وحال بينها وبينهم، ألا ترى أنه قال: (ذلك من آيات الله)، من عجائب صنع الله ودلالات قدرته التي يعتبر بها، من يهد الله فهو المهتد ومن يضل، أي: من يضلله الله ولم يرشده، فلن تجد له وليا، معيناً، مرشداً³

وقرأ الجمهور (تقرضهم): بالتاء، وفرقة (يقرضهم) بالياء، أي: الكهف كأنه من القرض وهو القطع، أي يقطعهم الكهف بظله من ضوء الشمس.

وجمهور من قرأ بالتاء، فالمعنى أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة وهو قول ابن عباس، فيتأولون (تقرضهم): بمعنى تتركهم، أي كأنها عنده تقطع كل

¹-تفسير الطبري 621/17

²-تفسير البغوي 183/3

³-تفسير البغوي 183/3

ما لا تتاله عن نفسها، وفرقة ممن قرأ بالتاء تأول أنها كانت بالعشي تتالهم، فكانها (تقرضهم) أي تقنطعهم مما لا تتاله، وقالوا كان في مسها لهم بالعشي صلاح لأجسامهم...

ومنه أقرضني درهما أي: اقطعه لي من مالك، وهذه الصفة مع الشمس تقنطي أنه كان لهم حاجب من جهة الجنوب، وحاجب من جهة الدبور، وهم في زاويته، وحكى الزجاج وغيره قال: كان باب الكهف ينظر إلى بنات نعش.

وذهب الزجاج إلى أن فعل الشمس كان آية من الله تعالى دون أن يكون باب الكهف إلى جهة توجب ذلك..¹

مقناة لا تدخل عليهم

قال غير أبي عمرو: مقناة ومقنوة بغير همز: نقيض المضحاة. ينظر:

الصاحح تاج اللغة 66/1

يقال: مقناة، ومقنوة، للمكان الذي لا تطلع عليه الشمس. ينظر: تهذيب

اللغة 416/15

¹-تفسير ابن عطية 502/3

ويلامس الأصفهاني دلالات القرص فقال:

القرص: ضرب من القطع، وسمي قطع المكان وتجاوزه قرصاً، كما سمي قطعاً. قال الله

تعالى: (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) [الكهف:17]¹، أي: تجوزهم وتدعمهم إلى أحد الجانبين، وسمي ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط رد بدله قرصاً، وقال الله تعالى في كتابه: (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً) ، [البقرة:245]²، وسمي المفاوضة في الشعر مقارضة، والقريض للشعر، مستعار استعارة النسج والحوك.³

والمعنى: أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة كرامة لهم، وهذا قول ابن عباس.

يعني أن الشمس إذا طلعت مالت عن كهفهم ذات اليمين، أي يمين الكهف، وإذا غربت تمر بهم ذات الشمال، أي شمال الكهف، فلا تصيبهم في ابتداء النهار ولا في آخر النهار.

وذهب الزجاج إلى أن فعل الشمس كان آية من الله، دون أن يكون باب الكهف إلى جهة توجب ذلك.

¹-سورة الكهف، الآية 17

²-سورة البقرة، الآية 245

³-المفردات في غريب القرآن -666

وقرأت فرقة (يقرضهم): بالياء من القرض وهو القطع، أي: يقطعهم الكهف بظله من ضوء الشمس.

وقيل: (وإذا غربت تقرضهم): أي: يصيبهم يسير منها، مأخوذ من قارضة الذهب والفضة، أي تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها.

وقالوا: كان في مسها لهم بالعشي إصلاح لأجسادهم.

وعلى الجملة فالآية في ذلك أن الله تعالى آواهم إلى كهف هذه صفته لا إلى كهف آخر يتأذون فيه بانبساط الشمس عليهم في معظم النهار.

وعلى هذا فيمكن أن يكون صرف الشمس عنهم بإظلال غمام أو سبب آخر.

والمقصود بيان حفظهم عن تطرق البلاء وتغير الأبدان والألوان إليهم، والتأذي بحر أو برد.

دلالة الفجوة

قال الله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ ﴾ [الكهف:17]¹

يقول: والفتية الذين أواوا إليه في متسع منه، ويجمع: فجوات، وفجاء ممدودا.

عن قتادة (وهم في فجوة منه) يقول: في فضاء من الكهف.

وعن سعيد بن جبير (وهم في فجوة منه) قال: المكان الداخل.

¹-الكهف، الآية:17

وعن مجاهد (وهم في فجوة منه) قال: المكان الذاهب.

وعن سعيد بن جبير (في فجوة منه) قال: في مكان داخل.¹

وقوله: (ذلك من آيات الله) [الكهف:17]² يقول عز ذكره:

" فعلنا هذا الذي فعلنا بهؤلاء الفتية الذين قصصنا عليكم أمرهم من تصييرناهم، إذ أردنا أن نضرب على آذانهم بحيث تزاور الشمس عن مضاجعهم ذات اليمين إذا هي طلعت، وتقرضهم ذات الشمال إذا هي غربت، مع كونهم في المتسع من المكان، بحيث لا تحرقهم الشمس فتشحبهم ، ولا تبلى على طول رقبتهم ثيابهم، فتعفن على أجسادهم، من حجج الله وأدلته على خلقه، والأدلة التي يستدل بها أولو الألباب على عظيم قدرته وسلطانه، وأنه لا يعجزه شيء أرادته³

والزمخشري يقول:

(وهم في فجوة منه): وهم في متسع من الكهف.

والمعنى أنهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها، مع أنهم في مكان واسع منفتح معرض لإصابة الشمس لولا أن الله يحجبها عنهم.⁴

¹-ينظر تفسير الطبري 622/17

²-سورة الكهف الآية 17

³-ينظر: تفسير الطبري 622/17

⁴-ينظر: تفسير الزمخشري 708/2

وفجوة: أي: متسع من الكهف وجمعها فجوات ...

و(الفجوة) المتسع بين الشيئين وفجوة الدار ساحتها (ج) فجاء وفجا وفجوات

(الفجواء) الفجوة¹

والفجوة: الفرجة والسعة بين الشيئين.

تحدّث ابن فارس في مجمل اللغة عن لفظ: (الفج) فقال:

فجو: الفجوة: المتسع بين شيئين.

وقوس فجواء: بان وترها عن كبدها.

وفجوة الدار: ساحتها.²

وأضاف إضافات أخرى في مقاييس اللغة فقال:

(فج) الفاء والجيم أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج. من ذلك الفج:

الطريق الواسع. ويقال: قوس فجاء، إذا بان وترها عن كبدها.

والفجج أقبح من الفحج. ومنه حافر مفج، أي مقبب، وإذا كان كذا كان في

باطنه شبه الفجوة.

ومما شذ عن هذا الأصل: الفج: الشيء لم ينضج مما ينبغي نضجه.

¹-المعجم الوسيط 675/2

²-مجمّل اللغة لابن فارس 712/1

وشذت كلمة واحدة أخرى حكاها ابن الأعرابي، قال: أفج يفج، إذا أسرع.
ومنه رجل فجفاج: كثير الكلام.¹

و(الفجوة) الفرجة والمنتسع بين الشيئين.

وابن منظور في لسانه يقول:

فجا: الفجوة والفرجة: المنتسع بين الشيئين، تقول منه: تفاجى الشيء صار
له فجوة. وفي

وفجا الشيء: فتحه. والفجوة في المكان: فتح فيه. شمر: فجا بابه يفجوه إذا
فتحه، بلغة طيء؛ قال ابن سيده: قاله أبو عمرو الشيباني.²

والفجوة في القاموس المحيط³

والفجوة: الفرجة، وما اتسع من الأرض، كالفجواء، وساحة الدار... ج:
فجوات وفجاء.

ومن خلال فحص النصوص اللغوية تبين لنا أنّ هذه اللفظة تدل على
ما اتسع بين شيئين

ولا زالت هذه الكلمة توظف في مجتمعا الجزائري...

دلالة الوصيد

¹-مقاييس اللغة 4/437

²-لسان العرب 15/148

³-القاموس المحيط 1320

قال الله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف:18]¹

عن ابن عباس، قوله: (بالوصيد) يقول: بالفناء.

عن قتادة (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) يقول: بفناء الكهف.

سمعت الضحاك يقول في قوله: (بالوصيد) قال: يعني بالفناء.

وقال آخرون: الوصيد: الصعيد.

عن ابن عباس، قوله: (بالوصيد) يعني فناءهم، ويقال: الوصيد: الصعيد.

عن سعيد بن جبير، في قوله: (بالوصيد) قال: الوصيد: الصعيد.

عن عمرو، في قوله: (بالوصيد) قال: الوصيد: الصعيد، التراب.

وقال آخرون: الوصيد الباب.

عن ابن عباس (بالوصيد) قال: بالباب، وقالوا بالفناء.²

والطبري ينقل معنى الوصيد: فقال هو:

الفناء.

الصعيد.

الباب.

¹-سورة الكهف الآية: 18

²-تفسير الطبري 625/17

فناء الباب

ويتحير الرأي الأخير فقال:

" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: الوصيد: الباب، أو فناء الباب حيث يخلق الباب، وذلك أن الباب يوصد، وإيصاده: إطباقه وإغلاقه. من قول الله عز وجل: (إنها عليهم مؤصدة) [الهمزة:8]¹

وفيه لغتان:

الأصيد، وهي لغة أهل نجد.

والوصيد: وهي لغة أهل تهامة وذكر عن أبي عمرو بن العلاء، قال: إنها لغة أهل اليمن، وذلك نظير قولهم: ورخت الكتاب وأرخته، ووكدت الأمر وأكدته.

فمن قال الوصيد، قال: أوصدت الباب فأنا أوصده، وهو موصد، ومن قال الأصيد، قال: آصدت الباب فهو مؤصد، فكان معنى الكلام: وكلبهم باسط ذراعيه بفناء كهفهم عند الباب، يحفظ عليهم بابه.²

والوصيد: الفناء، وقيل: العتبة. وقيل: الباب. وأنشد:

بأرض فضاء لا يسدّ وصيدها علىّ ومعروفى بها غير منكر³

¹-سورة الهمزة نالآية:8

²-تفسير الطبري 625/17

³-تفسير الزمخشري 709/2

والوصيد: العتبة لباب الكهف أو موضعها وقال ابن جبير أيضا
الوصيد التراب.

والقول الأول أصح.

والباب الموصل هو المغلق، أي: قد وقف على وصيده.¹

ويرى صاحب المفردات في غريب القرآن أنّ لفظ: (الوصيد) له معان
متعددة ومن بينها:

الوصيدة: حجرة تجعل للمال في الجبل، يقال: أوصلت الباب وأصدته.

أي: أطبقته وأحكمته، وقال تعالى: (عليهم نار مؤصدة) [البلد: 20]²

وقرئ بالهمز : مطبقة.

والوصيد المتقارب الأصول.³

ويضيف الخليل بن أحمد إضافات جديدة فيقول:

وصد: الوصيد: فناء البيت، والوصيد الباب.

أصد: الإصد والإصاد والوصاد اسم والإيصاد المصدر.

والإصاد والإصد هما بمنزلة المطبق، يقال أطبق عليهم الإصاد والوصاد

والإصد

¹-تفسير ابن عطية 504/3

²-سورة البلد، الآية:20

³-المفردات في غريب القرآن 872

وأصدت عليهم وأوصدته، والهمز أعرف. (ونا ر مؤصدة)،

أي: مطبقة.¹

وابن فارس في مجمل اللغة قال:

وصد: الوصيد: الفناء.

والموصدة: المطبقة.

والوصيد: النبت المتقارب الأصول.

وأوصدت البابا: أغلقته.

ويقال: استوصد: أتخذ وصيدة، وهي كالحجرة تجعل للمال في الجبل.²

وابن فارس في مقاييس اللغة يرى أنّ الواو والصاد والدال يدل على الضم

بين الشئيين فقال:

(وصد): الواو والصاد والدال: أصل يدل على ضم شيء إلى شيء.

وأوصدت الباب: أغلقته.

والوصيد: النبت المتقارب الأصول.³

" والوصيد: الفناء لاتصاله بالربع.

¹-ينظر: العين الخليل 145/7

²-ينظر مجمل اللغة لابن فارس 928/1

³-ينظر:مقاييس اللغة 117/6

والموصد: المطبق. وقال تعالى: (إنها عليهم مؤصدة) [الهمزة:8] ¹.

والوصيد: فناء الدار والبيت.

والوصيدة: بيت يتخذ من الحجارة للمال في الجبال.

والوصاد: المطبق. وأوصد الباب وآصده: أغلقه، فهو موصد، مثل أوجعه، فهو موجع.

... والوصيد: النبات المتقارب الأصول. ووصده: أغراه. ²

وأوصد القدر: أطبقها..

ووصد النساج بعض الخيط في بعض وصدا ووصده: أدخل اللحم في السدى.

الوصاد: الحائك.

ويقال: وصد الشيء ووصب أي: ثبت، فهو واصد وواصب، ومثله الصيهد.

والوصيد: النبات المتقارب الأصول. ³

(وصد)

¹-سورة الهمزة، الآية: 8

²-ينظر: لسان العرب 460/3

³-ينظر: لسان العرب 460/3

الشيء (يصد) وصدًا ثبت ويقال وصد النساج بعض الخيط في بعض
أدخل اللحم في السدى فهو واصد

(أوصد) اتخذ وصيدة للغنم وعليه ضيق عليه وأرهقه والقدر أطبقها والباب
أغلقه وسده

(وصده) حذره والنساج بعض الخيط في بعض وصده

(استوصد) اتخذ وصيدة للغنم

(الموصد) الخدر

(الوصاد) صيغة مبالغة والنساج

(الوصيد) النبات المتقارب الأصول وبيت كالحظيرة من الحجارة في الجبال
للغنم وغيرها وفناء الدار والبيت وفي التنزيل العزيز: ﴿وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد﴾ [الكهف:17]¹ وعتبة الباب (ج) وصد ووصائد

(الوصيدة) بيت كالحظيرة من الحجارة في الجبال للغنم وغيرها (ج)
وصائد..²

قال الزجاج:

الوصيد فناء البيت وفناء الدار وجمعه وصائد ووصد، وقال يونس
والأخفش والفراء الوصيد والأصيد لغتان مثل الوكاف والإكاف، وقال

¹-سورة الكهف: الآية:17

²-ينظر: المعجم الوسيط 1036/2

السدي: بالوصيد الباب والكهف لا يكون له باب ولا عتبة وإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت.¹

ويلخص الشيخ ابن عاشور في تحريره القصة قائلاً:

هذا انتقال إلى ما في حالهم من العبرة لمن لو رآهم من الناس مدمج فيه بيان كرامتهم وعظيم قدرة الله في شأنهم، وهو تعجيب من حالهم لمن لو رآه من الناس.

وصيغ فعل تحسبهم مضارعاً للدلالة على أن ذلك يتكرر مدة طويلة.

والتقليب: تغيير وضع الشيء من ظاهره إلى باطنه...

والإتيان بالمضارع للدلالة على التجدد بحسب الزمن المحكي. ولا يلزم أن يكونوا كذلك حين نزول الآية.

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هذا يدل على أن تقليبهم لليمين وللشمال كرامة لهم بمنحهم حالة الأحياء وعناية بهم، ولذلك لم يذكر التقليب لكلبهم بل استمر في مكانه باسطاً ذراعيه شأن جلسة الكلب.

والوصيد: مدخل الكهف، شبه بالباب الذي هو الوصيد لأنه يوصد ويغلق.

وعدم تقليب الكلب عن يمينه وشماله يدل على أن تقليبهم ليس من أسباب سلامتهم من البلى؛ وإلا لكان لكلبهم مثلهم فيه بل هو كرامة لهم.²

¹-ينظر: تفسير الرازي 444/21

²-ينظر التحرير والتنوير 280/15

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دلالة اسم الفاعل: باسط ذراعيه

وقول الله تعالى: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) [الكهف/18]¹

لفظ (باسط) مأخوذ من الفعل الثلاثي وهو: (بسط) واسم الفاعل من

الثلاثي باسط: على وزن فاعل. يعمل عمل فعله إذا كان منونا.

واستدل الكسائي على أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ولو كان بمعنى

الماضي ومنع البصريون ذلك وقالوا لا حجة للكسائي، ومن تبعه في أن

اسم الفاعل هنا بمعنى الماضي

وذراعيه: مفعول به لاسم الفاعل باسط.

والمعنى:

يبسط ذراعيه فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو في وكلبهم واو

الحال ولذا قال سبحانه ونقلبهم بالمضارع الدال على الحال ولم يقل

وقلبناهم بالماضي.²

¹-سورة الكهف الآية: 18

²-ينظر إعراب القرآن وبيانه 5/ 554

اشتقاق: المقتدر

وفي قوله تعالى: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) [القمر: 55]¹

والمقتدر:

مفتعل، من قدرت.

قال المفسرون: " وكان الله على كل شيء من الإنشاء والإفناء مقتدرا. " ²

الملك العظيم، الخالق للأشياء كلها ومقدرها، والمقتدر على ما يشاء، مما يطلبون ويريدون

وجملة: (وكان الله على كل شيء مقتدرا) [الكهف: 45]³

جملة معترضة في آخر الكلام.

موقعها التذكير بقدرة الله تعالى على خلق الأشياء وأضدادها، وجعل أوائلها مفضية إلى أواخرها، وترتيبه أسباب الفناء على أسباب البقاء، وذلك اقتدار عجيب. وقد أفيد ذلك على أكمل وجه بالعموم الذي في قوله: على كل شيء وهو بذلك العموم أشبه التذييل. والمقتدر:

القوي القدرة. ⁴

وفي قوله تعالى: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) [القمر: 55]¹

¹-سورة القمر الآية: 55

²-زاد المسير في علم النفسير 87/3

³-سورة الكهف الآية: 45

⁴-التحرير والتنوير 331/15

والعزيز: الذي لا يغلب.

والمقتدر: الذي لا يعجز.

وأريد بذلك أنه أخذ لم يبق على العدو أي إبقاء، بحيث قطع دابر فرعون وآله.²

والمقتدر:

أي: القادر على الأخذ، بحيث لا يمتنع منه أحد؛ فهو عزيز.³

بينما الشيخ محمد طنطاوي في التفسير الوسيط قال:

والعزيز: الذي لا يغلبه غالب.

والمقتدر:

الذي لا يعجزه شيء يريد.⁴

ولفظ: (المقتدر)، في العربية لها معان متعددة حيث أشار الخليل إليها في معجمه، ومنها:

المقتدر: الوسط.

¹-سورة القمر، الآية:55

²-زاد المسير في علم التفسير 87/3

التفسير المنير للزحيلي 188/27

³-تفسير الشعراوي 11166/18

⁴-التفسير الوسيط لطنطاوي 118/14

ورجل مقتدر الطول. وقول الله عز وجل: (عند مليك مقتدر) [القمر:55]¹

أي: قادر.²

ويرى ابن منظور أنّ لفظ (مقتدر) من فعل خماسي الذي هو اقتدر فقال:

" والتقدير "

فعل منه، وهو للمبالغة.³

والمقتدر: مفتعل من اقتدر، وهو أبلغ.

والمقتدر: الوسط من كل شيء.

ورجل مقتدر الخلق: أي: وسطه، ليس بالطويل ولا القصير.⁴

وبعد العرض للفظ (مقتدر) نلاحظ أنّ هذا اللفظ قد تكرر في القرآن الكريم

مرتين

والمقصود به القدرة وزيادة المبنى لزيادة المعنى.

صيغة التعجب

التعجب انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر خفي سببه ولهذا

يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب ولا يطلق على الله انه متعجب إذ لا

¹-العين 113/5

²-سورة القمر، الآية 55

³-لسان العرب 74/5

⁴-المحكم والمحيط الأعظم 303/6

شيء يخفى عليه وما وقع مما ظاهره ذلك في القرآن فمحمول على أنه مصروف الى المخاطب.¹ ومنه قوله تعالى:

(فما أصبرهم على النار) [البقرة:175]²

وفي قول الله تعالى: (أبصر به وأسمع):[الكهف: 26]³

يقول: " أبصر بالله وأسمع، وذلك بمعنى المبالغة في المدح، كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه.

وتأويل الكلام:

ما أبصر الله لكل موجود، وأسمعه لكل مسموع، لا يخفى عليه من ذلك شيء.⁴

" والمراد أنه - سبحانه - لا يغيب عن بصره وسمعه شيء.

وجاءت هذه الجملة الكريمة بصيغة التعجب للدلالة؛ على أن أمره - تعالى -

في الإدراك خارج عما عليه إدراك المبصرين والسامعين؛ إذ لا يحجبه

شيء، ولا يتفاوت عنده لطيف وكثيف، وصغير وكبير، وجلى وخفى.⁵

أي:

¹-إعراب القرآن وبيانه 570/5

²-سورة البقرة، الآية 26

³-سورة الكهف الآية: 26

⁴-ينظر تفسير الطبري 650/17

⁵-التفسير الوسيط لطنطاوي 502/18

أن حالهم في ذلك اليوم ينبغي لك أيها المخاطب؛ أن تتعجب.

وقيل:

التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه.¹

وقول الله تعالى: (أبصر به وأسمع): [الكهف: 26]²

نلاحظ، أن الفعل (أبصر) يعرب كالتالي:

أبصر:

صيغة تعجب وهو فعل ماض أتى على صيغة الأمر، ومعناه الخبر.

والباء:

مزيدة في الفاعل إصلاحاً للفظ.

والفعل (أبصر):

يكون بلفظ الأمر، ومعناه الخبر.

قال قتادة في هذه الصيغة: فلا أحد أبصر من الله ولا أسمع.³

وقوله تعالى: (قال ألم أقل لك..) [الكهف، الآية: 75]⁴

¹-إعراب القرآن وبيانه 570/5

²-سورة الكهف الآية: 26

³-التفسير المنير للزحيلي 230/15

⁴-سورة الكهف الآية: 75

زاد (لك) هنا على ما تقدم لعدم العذر بعد التنبيه، ووسما له بقلة الثبات والصبر، مع سبق التذكير أول مرة، فاحتاج إلى الإنكار عليه بما هو أشد مرة ثانية عن شيء بعدها أي إن سألت صحبتك بعد هذه المرة فلا تصاحبني.¹

دلالة كبرت كلمة

وقوله تعالى: (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) [الكهف:5]²

كبرت:

فعل ماض لانشاء الذم والتاء علامة التأنيث.

والفاعل ضمير مستتر يعود على مقالتهم المختلفة وهي قولهم اتخذ الله ولدا أي: كبرت مقالتهم.

وكلمة:

تميز والكلام مبني على أسلوب التعجب؛ كأنه قيل: ما أكبرها كلمة.³

وقرأ الجمهور (كبرت كلمة)

¹-التفسير المنير للزحيلي 5/16

²-سورة الكهف الآية: 5

³-إعراب القرآن وبيانه 532/5

بنصب الكلمة، كما تقول نعم رجلا زيد، وفسر «الكلمة» ووصفها بالخروج من أفواههم، وقال بعضهم: نصبها على التفسير على حد نصب قول الله تعالى: (وساءت مرتفقا) [الكهف:29]¹

وقالت فرقة نصبها على الحال.

والتقدير:

كبرت فريتهم أو نحو هذا كلمة، وسميت هذه الكلمات كلمة من حيث هي مقالة واحدة، كما يقولون للقصيدة كلمة.²

¹-سورة الكهف، الآية:29

²-تفسير ابن عطية 496/3

الاستفهام الإنكاري

وفي قوله تعالى: (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من

دوني أولياء) [الكهف:102]¹

وتقدم حرف الاستفهام على فاء العطف ؛لأن للاستفهام صدر الكلام وهو كثير في أمثاله.

والاستفهام إنكاري، والإنكار عليهم فيما يحسبونه يقتضي أن ما ظنوه باطل.²

والحسبان: بمعنى الظن.

والهمزة:

للإنكار والتوبيخ على معنى إنكار الواقع واستقباحه؛ كما في قولك: أضربت أباك؟³

وعليه:

فالهزمة للاستفهام الانكاري التوبيخ

¹-الكهف، الآية:102

²-التحرير والتنوير 43/16

³-تفسير ابي سعود 248/5

التحرير والتنوير 289/15

استحضار الحال

وفي قوله تعالى: (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) [الكهف:21]¹

إذ يتنازعون بينهم أمرهم:

الظرف متعلق ب: أعثرنا.

أي: أعثرنا عليهم حين تنازعوا أمرهم.

وصيغ ذلك بصيغة الظرفية للدلالة على اتصال التنازع في أمر أهل الكهف بالعثور عليهم بحيث تبادروا إلى الخوض في كرامة يجعلونها لهم.

والتنازع:

الجدال القوي، أي يتنازع أهل المدينة بينهم شأن أهل الكهف.

مثل: أكانوا نياما أم أمواتا، وأيقون أحياء أم يموتون، وأيقون في ذلك الكهف أم يرجعون إلى سكنى المدينة، وفي مدة مكثهم.

(يتنازعون):

والإتيان بالمضارع لاستحضار حالة التنازع.²

ومنه قول الله تعالى: (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد

ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) [سورة فاطر 9] ¹

¹-سورة الكهف الآية: 21

²-التحرير والتنوير 289/15

فإن قلت: لم جاء **فتشير** على المضارعة دون ما قبله، وما بعده؟

قلت:

ليحكى الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب، وتستحضر تلك الصور

البديعة الدالة

على القدرة الربانية.

وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية، بحال تستغرب، أوتهم

المخاطب، أو غير

ذلك، كما قال تأبط شرا:

بأنى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصان

فأضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران

لأنه قصد أن يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب

الغول، كأنه يبصرهم إياها ويطلعهم على كنهها، مشاهدة للتعجيب من

جراته على كل هول، وثباته عند كل شدة.

وكذلك سوق السحاب إلى البلد الميت، وإحياء الأرض بالمطر بعد موتها:

لما كانا من الدلائل على القدرة الباهرة. قيل:

¹-سورة فاطر الآية: 9

فسقنا، وأحيينا، معدولا بهما عن لفظ الغيبة إلى ما هو أدخل في الاختصاص وأدل عليه.¹

وعليه :

فالآية الكريمة اشتملت على أربعة أفعال هي: أرسل ، فسقناه، فأحيينا (تثير)

وإذ قد كان القصد من الاستدلال هو وقوع الإحياء وتقرر وقوعه جيء بفعل الماضي في قوله: أرسل.

وأما تغييره إلى المضارع في قوله: (فتثير سحابا) :

فلحكاية الحال العجيبة التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب، وهي طريقة للبلغاء في الفعل الذي فيه خصوصية بحال تستغرب، وتهم السامع.²

التهكم

في هذه الآية المباركة فن التهكم ، وهو فن استخدمه القرآن الكريم في بعض السور ومنه

قوله تعالى: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) [الكهف:29] ³ فقد سمي أعلى أنواع العذاب إغاثة.

¹-تفسير الزمخشري 601/3

²-التحرير والتنوير 268/22

³-سورة الكهف الآية 29

والإغاثة:

هي الإنقاذ من العذاب تهكما بهم وتشفيا منهم والتهكم فن طريف من فنونهم من تهكمت البئر إذا تهدمت أو من التهكم بمعنى الغضب الشديد أو الندم على أمر فائت فالبشارة فيه إنذار والوعد معه وعيد والإجلال للمخاطب المتهم به تحقير وهذه الآية من أحسن شواهدة إذ جعل الإغاثة ضد الإغاثة نفسها ففيه الى جانب التهكم مشاكلة أيضا.¹

والمهل: ما أذيب من جواهر الأرض.

وقيل: دردى الزيت يشوي الوجوه إذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته. عن النبي صلى الله عليه وسلم: هو كعكر الزيت ، فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه بئس الشراب ذلك وساعت النار مرتفقا متكا من المرفق.² والآية تهكم من موقفهم في الآخرة

والاستغاثة:

طلب الغوث وهو الإنقاذ من شدة وبتخفيف الألم.

وشمل يستغيثوا الاستغاثة من حر النار يطلبون شيئا يبرد عليهم، بأن يصبوا على وجوههم ماء مثلا.

¹-إعراب القرآن وبيانه 588/5

²-تفسير الزمخشري 719/2

والاستغاثة من شدة العطش الناشئ عن الحر فيسألون الشراب.¹

التشبيه البليغ:

وهو التشبيه كما هو معروف عندنا ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه من اجل جمال الكلام وقوته²

ومنه قوله تعالى: (حتى إذا جعله نارا) [الكهف:96]³

ففي الآية الكريمة تشبيه بليغ.

فهي كالنار في شدة الاحمرار ،فهنا حذف منه الأداة ووجه الشبه فأصبح تشبيه بليغا.⁴

التشبيه البليغ

نلاحظ التشبيه التمثيلي البليغ، وذلك في قوله تعالى: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) [الكهف: 6]⁵

وقد التفت الزمخشري للآية الكريمة فقال:

هنا شبهه حين تولوا ولم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ،فمثلهم من الرجل الذي يفارق احبابه وبحسرتة على الأحباء والاصحاب الذي فارقهم¹

¹-التحرير والتنوير 308/15

²-بتصرف البلاغة العربية عبد الرحمن الميداني 97/2

³-سورة الكهف الآية: 96

⁴-بصرف تفسير المنير للزحيلي 20/16

⁵-سورة الكهف الآية: 6

فقد شبهه وإياهم حين لم يؤمنوا بهذا الحديث وتعدوا العناد والمكابرة ،فقام بالاشفاق عليهم حين لسوء العذاب الذي سيلحق بهم جراء كفرهم.²

فقد شبه ذلك سبحانه

"وأتى بهذه الصورة الفريدة صيانة لتشبيهه من الابتذال فإن التلهف على فراق الأحبة، واستشعار الوجد أمر شائع."

والأسف: المبالغة في الحزن والغضب. يقال: رجل أسف وأسيف.

ومن هذا القبيل قول الله تعالى:

(فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)

[الأعراف:176]³

تشبيه تمثيلي، شبه حاله التي هي مثل في سوء كحال أخس الحيوانات، وهي حالة الكلب في دوام لهثه، سواء في حالة التعب أو الراحة.

والتشبيه التمثيلي: هو حالة انتزاع الصورة من متعدد.

أولئك كالأنعام تشبيه مرسل مجمل.

¹-بتصرف تفسير الزمخشري 703/2

²-بتصرف إعراب القرآن وبيانه 537/5

³-سورة الأعراف، الآية: 176

التشبيه المؤكد

في قوله تعالى: (إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) [الكهف:29]¹

فقد شبه النار المحيطة بهم بالسرادق المضروب على من يحتويهم وأضيف السرادق الى النار فذلك هو التشبيه المؤكد وهو أن يضاف المشبه الى المشبه به كقول بعضهم:

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

فقد أضاف الأصيل وهو المشبه الى الذهب وهو المشبه به كما أضاف الماء الذي هو المشبه الى اللجين الذي هو المشبه به.²

" شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق، وهو الحجرة التي تكون حول الفسطاط، وبيت مسردق: ذو سرادق.

وقيل: هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار.

وقيل: حائط من نار يطيف بهم "³

ويسمى هذا النوع بالتشبيه البليغ، وهو مظهر من مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق المجيدين من الشعراء والكتاب.⁴

والسرادق - بضم السين:

¹-سورة الكهف الآية:29

²-إعراب القرآن وبيانه 588/5

³-تفسير الزمخشري 719/2

⁴-البلاغة الواضحة 35

قيل:

هو الفسطاط، أي: الخيمة.

وقيل:

السرادق:

الحجزة، بضم الحاء وسكون الزاي-، أي الحاجز الذي يكون محيطاً بالخيمة يمنع الوصول إليها والكلمة معربة من الفارسية.

أصلها (سراطاق) قالوا: ليس في كلام العرب اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان.

والسرادق:

هنا تخييل لاستعارة مكنية بتشبيه النار بالدار، وأثبت لها سرادق مبالغة في إحاطة دار العذاب بهم، وشأن السرادق يكون في بيوت أهل الترف، فأثبتته لدار العذاب استعارة تهكمية.¹

¹-التحرير والتنوير 308/15

استعارة التنازع

وفي قوله تعالى: (يتنازعون بينهم أمرهم) [الكهف:21]¹

والتنازع:

الجدال القوي، أي: يتنازع أهل المدينة بينهم شأن أهل الكهف، مثل:

أكانوا نياما أم أمواتا، وأيقون أحياء أم يموتون، وأيقون في ذلك الكهف أم يرجعون إلى سكنى المدينة، وفي مدة مكثهم.

والإتيان بالمضارع (يتنازعون) ؛ لاستحضار حالة التنازع.

والمعنى:

رهم أعلم بشؤونهم التي تنزعنا فيها، فهذا تنهية للتنازع في أمره²

وفي الآية الكريمة " استعارة مكنية فقد شبه أمرهم بشيء كثر النزاع حوله

ثم حذف ذلك الشيء. واستعير النزاع القائم حوله.³

وفي قوله تعالى: (رجما بالغيب) [الكهف:22]⁴

والرجم حقيقته:

¹-سورة الكهف الآية: 21

1-التحرير والتنوير 289/15

³-إعراب القرآن وبيانه 565/5

⁴-سورة الكهف الآية: 22

الرمي بحجر ونحوه. واستعير هنا لرمي الكلام من غير روية ولا تثبت،

قال زهير:

وما هو عنها بالحديث المرجم

والباء: في بالغيب للتعديّة، كأنهم لما تكلموا عن أمر غائب كانوا يرمون

به.

وعليه ففي الآية الكريمة:

استعارة مكنية أيضا فقد شبه الغيب والخفاء بشيء يرمى بالحجارة واستعير

الرجم له.¹

¹-التحرير والتنوير 291/15

الاستعارة المكنية

هو ما حذف منه الأداة وترك قرينة من قرائنه¹

ومنه قوله تعالى: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) [الكهف:99]²

ويموج يضطرب تشبيها بموج البحر.

أي: جعلنا ياجوج وماجوج يومئذ مضطربين بينهم، فصار فسادهم قاصرا عليهم ودفع عن غيرهم.

و(يموج في بعض): استعارة مكنية في الفعل: (يموج):

شبههم لكثرتهم وتداخل بعضهم في بعض، بموج البحر المتلاطم.³

وهو مشهد يرسم حركة الجموع البشرية من كل لون وجنس وأرض. ومن كل جيل وزمان وعصر، مبعوثين منشرين. يختلطون ويضطربون في غير نظام وفي غير انتباه، تتدافع جموعهم تدافع الموج وتختلط اختلاط الموج..⁴

وهي استعارة محسوس لمحسوس

أثره في المعنى:

أصل الموج: تحريك المياه، فاستعير لحركة ياجوج وماجوج لاشتراك

المستعار والمستعار له في الحركة وهي استعارة مكنية تبعية

¹- بتصرف البلاغة الواضحة علي الجازم ومصطفى أمين 95

²-سورة الكهف، الآية: 99

³-التحرير والتنوير 40/16

⁴-في ظلال القرآن 2294/4

المجاز العقلي

هو إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غير ما هو له في الظاهر، من حال المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له.¹

وقوله تعالى: (فما ربحت تجارتهم) [البقرة:16]² ففي هذا مجاز لكنه ليس في ذوات الألفاظ، فإن (التجارة): مستعملة في حقيقتها، بل في أن جعلتها فاعلا: (ربح)

والمجاز العقلي ضرب من التوسع في أساليب اللغة، وفن من فنون الإيجاز في القول ألا ترى أن إسناد الفعل إلى سبيله وجعله الفاعل المؤثر دليل على ما كان لهذا الأثر من شديد الصلة في صدور الفعل، وكأنه هو الذي صدر منه.³

في قوله تعالى: (ولا تعد عيناك): [الكهف:28]⁴

مجاز عقلي؛ لأنه أسند فعل: (عدا)

أي: تجاوز إلى العينين، ومن حقه أن يسندهما إليه لأن عدا متعد بنفسه.

¹-جواهر البلاغة 255

²-سورة البقرة، الآية: 16

³-علوم البلاغة البيّن 297

⁴-سورة الكهف، الآية: 28

وانما جنح الى المجاز لأنه أبلغ من الحقيقة فكأن عينيه ثابتتان في الرنو إليهم وكأنما أدركتا ما لا تدركان وأحستا بوجوب النظر الى هؤلاء وصبر النفس ورياضتها على ملازمتهم.

وقيل هو من باب التضمن فقد ضمن (عدا) معنى: نبا وعلا.

من قولهم نبت عينه عنه إذا اقتحمته ولم تعلق به.

والغرض من هذا التضمن إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى مفرد أي لا تقتحمهم عينك مجاوزتين الى غيرهم وهو جميل أيضا.

بلاغة المجاز العقلي

والغرض منه تأدية المعنى المقصود بإيجاز ، فإذا قلت : " هزم القائد الجيش " أو " قرر المجلس كذا " كان ذلك أوجز من أن تقول : " هزم جنود القائد الجيش " ، أو " قرر أهل المجلس كذا " ،

ولا شك أن الإيجاز هو ضرب من ضروب البلاغة ، وفن من فنونها وهو مظهر من مظاهر البلاغة في هذين المجازين هو اختيار العلاقة بين المعنى حقيقي والمجازي حيث المعنى المجازي من الصور الجميلة في إطلاق العين على الجاسوس¹

¹-بتصرف البلاغة الواضحة 143

الطباق

وقوله تعالى: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

[الكهف،:29]¹

وفعل: (يؤمن، ويكفر):

مستعملان للمستقبل، أي من شاء أن يوقع أحد الأمرين ولو بوجه الاستمرار على أحدهما المتلبس به الآن فإن العزم على الاستمرار عليه تجديد لإيقاعه.²

و (يؤمن ويكفر) من الطباق.

وقول الله تعالى: (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة)

[الكهف:86]³

وفي قوله تعالى: (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم

نجعل لهم من دونها سترا) [الكهف:90]⁴

نلاحظ أن لفظ: مطلع ومغرب بينهما طباق.

والجناس الناقص في قوله تعالى: (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

[الكهف:104]

¹-سورة الكهف الآية: 29

²-التحرير والتنوير 307/15

³-سورة الكهف الآية: 86

⁴-سورة الكهف الآية: 90

الطباق

(ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا 49)

الطباق هنا بين (صغيرة) و(كبيرة)

هنا تقدمت كلمة صغيرة على الكبيرة يعني سبحانه وتعالى يحذر المشركين ان ما فعلوا فهو حاضرا .

فالحكمة العجيبة من احاطة الكتاب بجميع الاعمال الصغيرة والكبيرة.¹

المقابلة

(وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوةوليا مرشدا 17)

المقابلة بين دخلت الشمس على اهل الكهف في طلوعها وفي غروبها وعلى الرغم من هذه الشمس واشعتها الا ان الله حفظ هؤلاء الفتيمة الذي دعوا الله ان يكون معهم²

المقابلة

(قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا)

سورة الكهف الآية 87

المقابلة بين من ظلم ومن امن يعني من ظلم نفسه ، وجزءا من آمن³

¹-ينظر التحرير والتنوير 5/155-157

²-نفس المرجع ص 110

³- ينظر ألوان البديع في سورة الكهف ص 50-73



الخاتمة

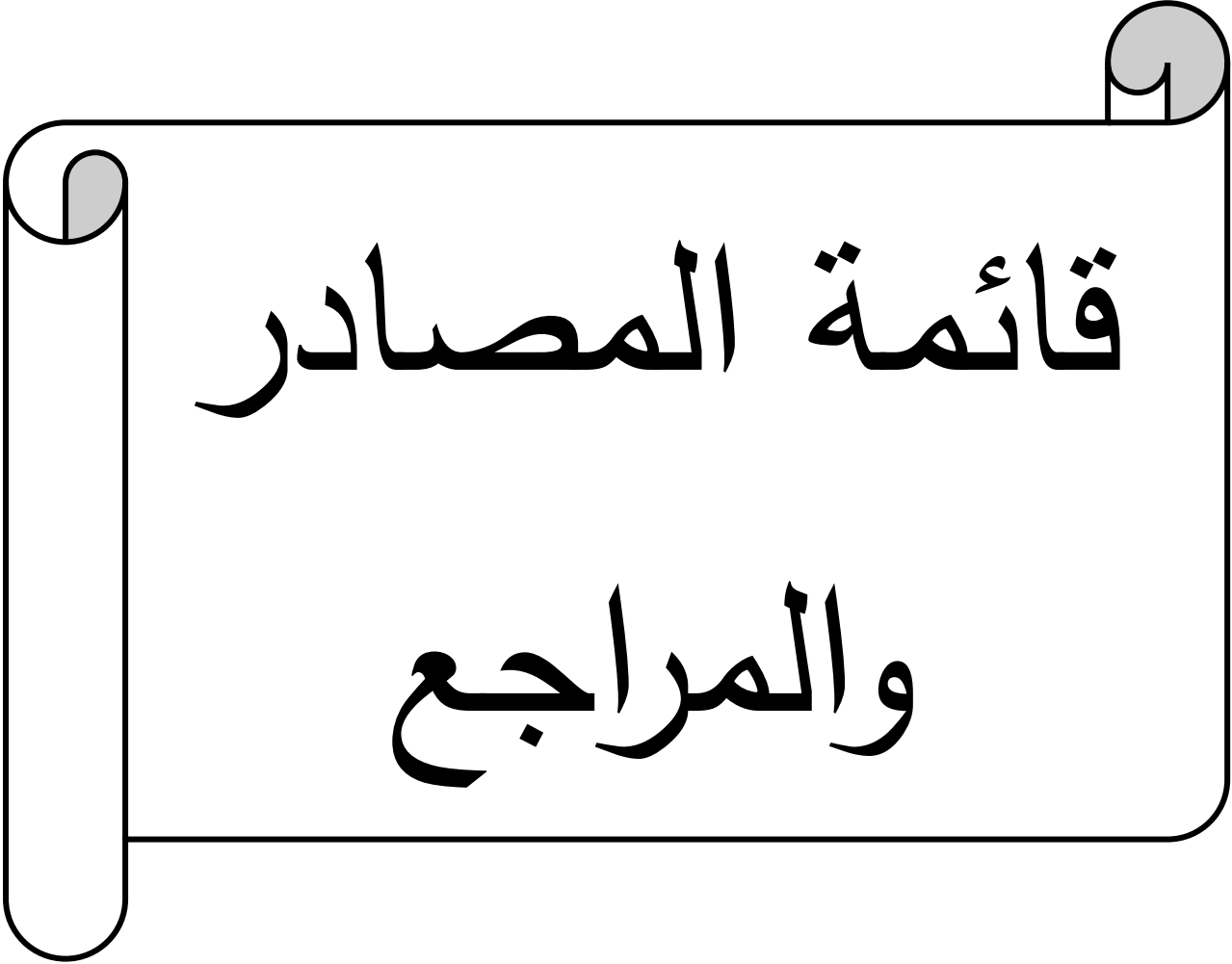
الخاتمة

- وفي ختام هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج نذكر منها:
- يعد الإمام الطبري من العلماء الراسخين الذين خدموا القرآن الكريم بصدق وأمانة ، ومن العلماء القلائل الذين فقهوا اللسان العربي شعره ونثره لفهم معاني القرآن الكريم
 - اعتمد الطبري على الدقة والتحقيق في جميع المسائل التي يخوض فيها من قراءات قرآنية ومن مسائل نحوية سواء المذهب الكوفي أو البصري أو غيره من المذاهب والتفضيل لكل مذهب يختاره بالحجة والدليل.
 - الاعتناء بالقراءات القرآنية وترجيح قراءة على أخرى.
 - الإكثار من المسائل النحوية واللغوية والتدقيق في كل مسألة مبينا فيها وجهة نظره.

هذه بعض النتائج التي توصلت إليها.

وفي الأخير أتقدم بدعوة للباحثين لخدمة تراثنا اللغوي راجيا من الله أن يكون هذا البحث نافعا لقراء العربية .

أرجو من الله القبول والتوفيق والسداد ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت .
وصلى الله على سيدنا محمد .



قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

1. أساس البلاغة
2. التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة
3. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة عام النشر: 1285 هـ
4. السراج المنير لشمس الدين الشربيني المتوفى: 977 هـ عام النشر: 1285 هـ - 203/203/203/203
5. العين لخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى: 170هـ تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي المجلد الأول، الجزء السابع
6. المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 معد الأجزاء: 11 (10 مجلد للفهارس)
7. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر:

- المكتبة العلمية _بيروت ،عدد الأجزاء:2 (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بالحواشي]
8. المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]
9. الموسوعة القرآنية المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: 21414 هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب الطبعة:1405هـ
10. الموسوعة القرآنية خصائص السور لجعفر شرف الدين
11. النكت في القرآن الكريم علي بن فضال المجاشعي أبو الحسن ،المحقق :إبراهيم الحاج علي الناشر:مكتبة الرشد
12. تفسير الجلالين الميسر مؤلف جلال الدين المحلي جلال الدين السيوطي فخر الدين قباوة سنة النشر 2003
13. تفسير العز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي (578-660هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهبي الجزء الثالث
14. تفسير مجاهد مجاهد بن جبرالمحقق :محمد عبد السلام أبو النيل ،الطبعة الأولى ،سنة النشر 1410-1989م
15. حلية الأولياء أبي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة 420هـالناشر:سعادة مصر،دار الفكر 1416-1996م
16. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد

- الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى -
1422هـ
17. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب المؤلف : محمد بن عَزِير
السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ) المحقق : محمد أديب
عبد الواحد جمران الناشر : دار قتيبة - سوريا الطبعة : الأولى ،
1416 هـ - 1995م عدد الأجزاء : 1 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]
18. غريب القرآن للسجستاني محمد بن عبد العزيز السجستاني
،الناشر:محمد علي صبيح سنة النشر:1382-1962 م
19. كتاب الأفعال ابي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي
تحقيق:دكتور حسين محمد شرف القاهرة الجزء الأول 1395هـ-1975م
20. لسان العرب لابن منظور الناشر:دار صادر -بيروت
21. مجمل اللغة لابن فارس المتوفى 395هـ،تحقيق:زهير عبد المحسن
سلطان دار النشر:مؤسسة الرسالة -بيروت الطبعة الثانية 1406هـ-
1986م
22. معاني القرآن للفراء المتوفى 207هـالمحقق :أحمد يوسف النجاتي
/محمد علي النجار/عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر:دار المصرية
للتأليف الطبعة الأولى
23. معاني القرآن للنحاس احمد بن محمد المتوفى 338هـ المحقق :محمد
علي الصابوني ،الناشر:جامعة ام القرى الطبعة الأولى 1409

24. معجم ديوان الأدب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي
المتوفى 350هـ تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر القاهرة عام

النشر: 1424هـ 2003م

25. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، المؤلف: محمد بن عبد
الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي، المعروف بـ غلام
ثعلب (المتوفى: 345هـ)

المراجع

1. التفسير المنير للزحيلي دار الفكر المعاصر دمشق سوريا الطبعة
الثانية: 1418 هـ

2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم تأليف أبو السعود دار
الفكر العربي بيروت لبنان د.ت

3. أساس البلاغة للزمخشري تحقيق محمد باسل عيون السود دار
الكتب العلمية بيروت لبنان 1992م

4. أسد الغابة تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود دار الكتب
العلمية - بيروت لبنان ط 1994م

5. إسفار الفصيح الهروي تحقيق أحمد بن سعيد بن محمد قشاش
جامعة المدينة المنورة

6. الأصول في النحو لابن السراج تحقيق: عبد المحسن الفتيلي
مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت

7. أضواء البيان محمد الأمين عالم الكتب بيروت لبنان 1400هـ
8. إعراب القرآن للنحاس دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
الطبعة الأولى : 1421هـ
9. إعراب القرآن وبيانه محي الدين درويش دار الإرشاد حمص
دمشق الطبعة الرابعة 1415هـ
10. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان أثير الدين دار الفكر
للطباعة والنشر بيروت لبنان 1420هـ
11. البرهان في علوم القرآن للزركشي دار المعرفة بيروت لبنان
الطبعة الثانية 1970
12. البصائر والذخائر أبو حيان التوحيدي دار صادر بيروت لبنان
الطبعة الأولى 1988م
13. البلاغة العربية عبد الرحمن دمشقي دار القلم دمشق الدار
الشامية بيروت الطبعة الأولى: 1996م
14. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات
البلاغية تأليف الدكتور محمد أبو موسى حسنين مكتبة وهبة
القاهرة مصر الطبعة الثانية 1999
15. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي دار الهداية د:ت
16. تفسير ابن عطية المحرر الوجيز دار الكتب العلمية - بيروت
/ لبنان الطبعة الأولى : 1422هـ

17. تفسير ابن كثير ، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية
1999م
18. تفسير الألوسي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة
الأولى: 1415هـ
19. تفسير البغوي دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى
1420هـ
20. تفسير البيضاوي أنوارالتنزيل دار إحياء التراث العربي بيروت
الطبعة الأولى 1418 هـ
21. تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور الدار التونسية للنشر
تونس والمؤسسة الوطنية الجزائر 84
22. تفسير الرازي مفاتيح الغيب التفسير الكبير دار إحياء التراث
العربي بيروت الطبعة الثالثة 1420
23. تفسير الشعراوي مطابع أخبار اليوم القاهرة مصر 1997
24. تفسير الطبري تحقيق أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة
بيروت الطبعة الأولى: 1420هـ 2000
25. تفسير القاسمي محاسن التأويل ،دار الكتب العلمية بيروت
لبنان الطبعة الأولى: 1418هـ
26. التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب دار الفكر
العربي القاهرة مصر
27. تفسير الكشاف للزمخشري دار المعرفة بيروت لبنان د.ت

28. تفسير الكشاف للثعلبي دار إحياء التراث العربي بيروت
الطبعة الأولى: 1422 هـ 2002 م
29. تفسير المراغي دار الفكر بيروت لبنان د:ت
30. تفسير النسفي، دار الكلم الطيب بيروت لبنان الطبعة الأولى:
1998 م
31. تفسير النيسابوري دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة
الأولى: 1416 هـ
32. التفسير الوسيط لطنطاوي دار نهضة مصر للطباعة والنشر
الجمهورية القاهرة الطبعة الأولى 1997
33. تفسير الجواهر الحسان للثعالبي تحقيق عمار طالبي
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985
34. تفسير القرطبي دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية
1384 هـ 1964 م
35. تهذيب اللغة الأزهري دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة
الأولى: 2001 م
36. جمهرة أشعار العرب القرشي تحقيق علي محمد البجاوي
نهضة مصر للطباعة والتوزيع
37. الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي البجاوي دار
الكتاب العربي بيروت لبنان 1995

38. خصائص التراكيب محمد أبو موسى مكتبة وهبة القاهرة مصر
الطبعة السابعة 1992
39. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية تأليف عبد العظيم
إبراهيم محمد المطعني مكتبة وهبة القاهرة مصر الطبعة الأولى
1413هـ 1992 م
40. الدر المصون في علوم الكتاب السمين الحلبي تحقيق أحمد
الخرائط الناشر: دار القلم، دمشق سوريا
41. دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف عبد الخالق عضيمة دار
الحديث القاهرة مصر
42. روائع البيان تفسير آيات الأحكام الصابوني - دمشق،
مؤسسة بيروت الطبعة لثالثة: 1400هـ
43. الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري تحقيق حاتم
صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1992
44. سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مكتبة
عيسى البابي الحلبي القاهرة مصر
45. سنن أبي داود تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر
المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
46. سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر

47. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر الجوهري
الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم
للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة: 1407 هـ 1987 م
48. صحيح البخاري الناشر: دار الفكر - بيروت
49. صحيح مسلم الناشر: دار الفكر - بيروت
50. ظلال القرآن الكريم سيد قطب دار الشروق بيروت الطبعة
العاشرة 1982
51. غرائب التفسير وعجائب التأويل الكرمانى دار القبلة جدة
مؤسسة علوم القرآن بيروت د.ت
52. غريب الحديث لإبراهيم الحري تحقيق: د. سليمان إبراهيم
محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى مكة المكرمة الطبعة: الأولى
1405 هـ
53. غريب الحديث لابن قتيبة تحقيق: د. عبد الله الجبوري مطبعة
العاني - بغداد الطبعة: 1397 هـ
54. غريب القرآن لابن قتيبة ت أحمد صقر، الناشر: دار الكتب
العلمية، السنة: 1398 هـ 1978
55. الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق علي محمد
البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة لبنان بيروت
56. فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - ،
بيروت الطبعة: الأولى 1414 هـ

57. القاموس المحيط الفيروز آبادي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان
الطبعة الثامنة 2005
58. لباب الإعراب لتاج الدين الإسفراييني دراسة وتحقيق بهاء
الدين عبد الوهاب دار الرفاعي للنشر
59. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل فاضل السامرائي
،الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن الطبعة:
الثالثة ، 1423 هـ 2003 م
60. مجاز القرآن أبو عبيدة ، تحقيق محمد فؤاد سزكين الخانجي
القاهرة د.ت
61. مجمل اللغة لابن فارس وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان
دار النشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطلعة الثانية 1406 هـ 1986 م
62. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها أبو
الفتح عثمان بن جني ،الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية الطبعة: 1420 هـ 1999 م
63. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي تحقيق: عبد
الحميد هندراوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة
الأولى: 1421 هـ 2000 م
64. المحيط في اللغة الصاحب بن عباد دار الفكر بيروت لبنان
د.ت

65. مختار الصحاح الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة
العصرية بيروت - صيدا
66. المخصص لابن سيده تحقيق: خليل إبراهيم جفال الناشر: دار
إحياء التراث العربي - بيروت
67. المصباح المنير للحموي المكتبة العلمية بيروت
68. معجم ابن عساكر تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين الناشر:
دار البشائر - دمشق الطبعة الأولى: 1421هـ 2000م
69. المعجم الوسيط تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون.. الناشر:
دار الدعوة القاهرة مصر
70. معجم ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم ..الفارابي تحقيق:
دكتور أحمد مختار ومراجعة إبراهيم أنيس مطبعة: مؤسسة دار
الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة 1424 هـ 2003 م
71. معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق: عبد السلام محمد
هارون الناشر: دار الفكر 1979 م
72. المفردات للراغب الأصفهاني الناشر: دار القلم بيروت الطبعة
الأولى 1412 هـ
73. من أسرار التعبير القرآني د: محمد أبو موسى مكتبة وهبة
الطبعة الثانية 1416هـ 1996 م
74. نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار تأليف عبد الرحمن
الناشر: دار العباد - بيروت

75. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي
تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي الناشر: مؤسسة الرسالة -
لبنان/ بيروت الطبعة الأولى: 1404هـ 1984
76. همع الهوامع للسيوطي المكتبة التوفيقية مصر
77. -ينظر إعراب القرآن وبيانه محي الدين درويش الجزء
الخامس (1326-1402هـ-1908م-1982م)
78. زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي من الكتب الشاملة
الحديثة ابن الجوزي الجزء الثالث
79. إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم أبو سعود الجزء
الخامس عشر من المكتبة الشاملة الحديثة
80. البلاغة العربية عبد الرحمن الميداني دار القلم، دمشق
،دار الشامية، بيروت الطبعة الأولى 1416هـ-1996م الجزء الثاني
81. البلاغة الواضحة علي الجازم ومصطفى أمين 95
82. -في ظلال القرآن سيد قطب إبراهيم تفسير القرآن 1423هـ-
2003م الجزء الخامس
83. جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع أحمد هاشمي الجزء
الأول من المكتبة الشاملة الحديثة
84. علوم البلاغة البيلن بالمعاني البديع المراغي من الكتب
الشاملة الحديثة
85. الوان البديع في سورة الكهف سلمان يالم سلامة الحسوني
مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الشرق الأوسط ص 50-73

ملخص البحث

حظي كتاب الطبري المسمى: " جامع البيان " منزلة عالية من بين الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم ، وبيان غريب اللغة وأساليبها، وعاداتها في الكلام ، ولما حفظه من كلام العرب شعره ونثره ، ولما فيه من مزايا يندر أن توجد في تفسير غيره. ولا شك أنه من أعظم التفاسير، وأعلاها وأثبتها إتقاناً.
الكلمات المفتاحية:

القرآن ، سورة الكهف، التفسير ، التأويل ، المفردات ، الغريب، الطبري.

Résumé

Le livre d'Al-tabri ,surnommé "jami al bayn",occupe une position élevée parmi les livres classés dans l'interprétation du noble coran ,l'énoncé d'une langue étranger ,ses méthodes ,ses habitudes de parole et sa prononciations .mémorisé les mots des Arabes, la poésie que l'on trouve rarement dans d'autres interprétation ,et il ne fait aucune doute que c'est l'une des plus grandes interprétation ,et cela a été brillamment prouvé .

Mots –clés :coran-sourat Al-kahf, interprétation – vocabulaire-AL-gharib –AL-Tabri

Summary

AL-tabris 's book, called "jami al bayen"has a high a status among the books classified in the interpretation of the Noble Qur'an, and the statement of a strange language ,its methods, its habits of speech ,and for its memorization of the words of the Arabs, its poetry and prose, and for its advantages that are rarely found in other interpretation ,and there is no doubt that it is one of the greatest interpretations ,the above proved proficiently .

Keywords: the Qra'n,surat AL-kahf, interpretations ,vocabulary, the stranger AL-Tabri